

صَلَاةُ اللَّيْلِ

السَّيِّدُ عَبْدُ الْأَعْلَى السَّبْزَوَارِي

وَيْلِيهِ

وَطَائِفُ اللَّسْعِمَا

لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مَسْرُومٍ آلِ حَارِثِ النَّطَّاءِ

مَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِ

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

«ما من عمل حسن يعملُه العبد إلا
وله ثواب في القرآن إلا صلاة اللّيل
فإن الله لم يُبين ثوابها لعظيم
خطرها عنده فقال :

﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (١٦) فَلَا
تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ .

(السجدة : ١٦ - ١٧)

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠٠٣



شركة فاين للخدمات الإلكترونية

بنيد القار - شارع بور سعيد - تلفون : ٢٥٢٢٧٩٧ - فاكس : ٢٥٢٢٠٥٧

صندوق بريد : ١٦٢٧٨ القادسية 35854 الكويت - برقياً : الألفين

البريد الإلكتروني : sales@alfain.net

صفحة الإنترنت : www.alfain.net

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على جميع الأنبياء والمرسلين سيما سيدنا ونبيّنا
محمد وآله الطاهرين.

وبعد:

فإن الصلاة من أهم العبادات التي تربط
العبد بالله تعالى وتقربه إليه، وهي أحب
الأعمال إلى الله تعالى وهي معراج المؤمن،
إلى عالم الملكوت والطهارة، وهي عمود
الدين، وآخر وصايا الأنبياء والأولياء عليهم السلام،
ومثلها كمثل النهر الجاري فكما أن مَنْ يغتسل

فيه في كل يوم خمس مرّات لم يبق في بدنه شيء من الدرن كذلك الحال في الصلاة فكُلّما أقامها الإنسان لم يبق من ذنوبه شيء.

وبالصلاة وصل الأنبياء والأولياء عليهم السلام إلى المقامات العالية والمنازل الرفيعة، وبها تنزل الرحمة الإلهية، وتُنال الحوائج الدنيوية والأخروية.

ومن تلك الصلوات العظيمة «صلاة الليل» فهي:

تُرضي الله تعالى وتُنزل الرحمة، وتُحسّن الوجه، وتحسّن الخلق، وتطيب الريح، وتذهب بالغم، وتجلو البصر، وتدرّ الرزق وتقضي الدين، وتطرد المرض من الجسد.

ونظراً لأهميتها فقد أمر الله تعالى نبيه الأعظم محمد صلى الله عليه وآله بإقامتها قال تعالى: ﴿قُرْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ (٢) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۖ (٤)﴾ (المزمل: ٢ - ٤).

وأوصى النبي ﷺ المؤمنين بها فقد كان في وصيته للإمام علي عليه السلام أنه قال: «يا علي أوصيك في نفسك بخصال إحفظها عني - إلى أن قال - وعليك بصلاة الصلاة، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل».

ولهذا فقد كان قيام الليل من أهم الصفات التي تميز بها أصحاب النبي محمد ﷺ وأصحاب الأئمة عليهم السلام، فقد جاء عن الإمام علي عليه السلام في وصف أصحاب الرسول ﷺ: «لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً منكم يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سُجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم رُكب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم

حتى تبلّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم
الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء
للثواب.

وفي كلام للسيدة زينب عليها السلام أنها خاطبت
أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بالقول: «حاموا
عنا يا مُحين الليل بالعبادة».

ومما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في
وصف أصحاب الإمام المهدي عليه السلام :
«... رجال لا ينامون الليل، لهم دويّ كدوتي
النحل يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون
على خيولهم، رهبان بالليل ليوث
بالنهار...».

وقد جاء في القرآن الكريم أن صلاة الليل
من أوصاف المؤمنين قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ (الفرقان: ٦٤).

بناءً على ما تقدّم ونظراً لتضاعف أهمية قيام الليل في هذا العصر، كان من الضروري إعداد كتاب يعين المتعبدين في قيام الليل.

ولما كان العالم الربّاني السيد السبزواري رحمته الله، والإمام الأكبر الشيخ كاشف الغطاء رحمته الله قد كتبوا في صلاة الليل ووظائف الأسحار، فقد آثرنا طباعة ما كتبه في كتاب مُستقل نظراً لعلوّ مقامهما الروحي والعرفاني.

وقد اقتبسنا كتاب صلاة الليل للسيد السبزواري رحمته الله من كتابه «مُهَذَّب الأحكام» وأما كتاب الشيخ كاشف الغطاء رحمته الله فقد طبع في «تبريز» سنة ١٣٨٧ هـ مع مقدمة بقلم المُحقّق الشيخ «آغا بزرگ الطهراني» وتصحيح المفسّر الكبير السيد محمد حسين الطباطبائي والعلامة السيد محمد علي القاضي الطباطبائي.

وها نحن اليوم نعيد طباعته مع التعليق عليه
وتوضيح بعض الغوامض، وحذف الأدعية
المذكورة في الخاتمة.

والى الفقيهين العابدين نهدي ثواب هذا
الكتاب، سائلين الله تعالى أن يرفعهما أعلى
الدرجات، وأن يحشرهما مع الأنبياء والأولياء
إنه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطاهرين.

إعداد

السيد حسين نقيب محمد

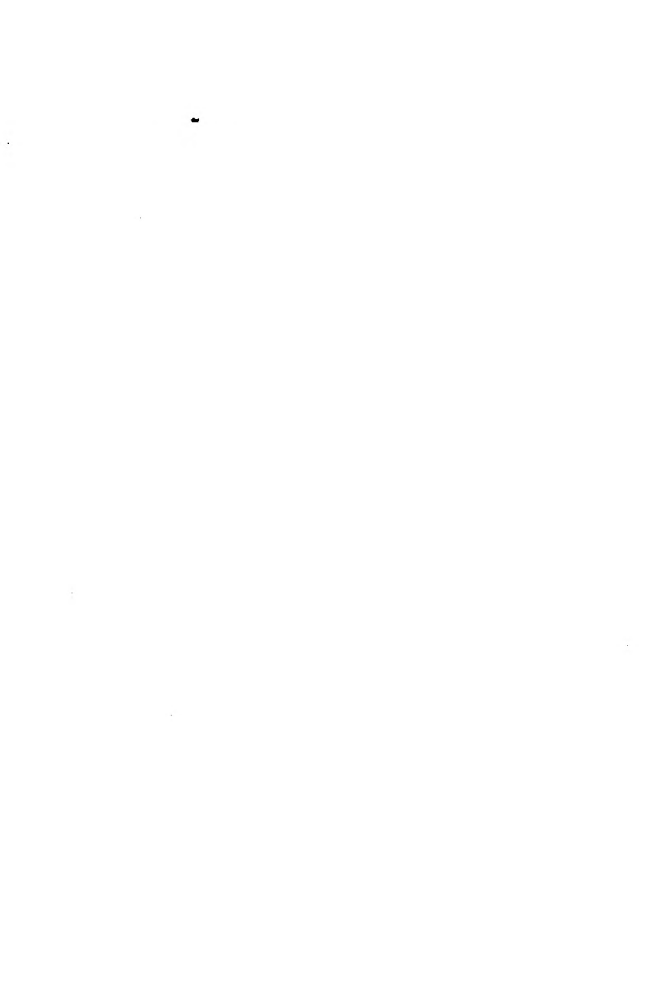
كيفية صلاة الليل

وهي : إحدى عشرة ركعة وكيفيةها :

١ - ثماني ركعات، كل ركعتين على حدة مع تشهد وتسليم (كصلاة الصبح).

٢ - ركعتي «الشفع» يقرأ في الركعة الأولى «الفاتحة» وسورة «الناس» وفي الركعة الثانية «الفاتحة» وسورة «الفلق».

٣ - ركعة «الوتر» يقرأ فيها «الفاتحة» و«التوحيد» ثلاث مرّات، و«الفلق» و«الناس» ثم يقنت - أي يرفع يديه بالدعاء - ويدعو بما يريد، وسنذكر في الكتاب الأدعية المناسبة للقنوت، وللمُصلي أن يختار الدعاء الذي يريده.



صلاة الليل

العالم الرباني

السيد عبد الأعلى السبزواري

، قنس سزه،



تعريف بالمؤلف

يُعتبر السيد السبزواري رحمه الله من كبار العلماء الذين وصلوا إلى المراتب العالية في شتى العلوم والكمالات، فهو إمام في الفقه والأصول، والتفسير والعرفان، والحديث، ومعرفة الرجال والفلسفة والأخلاق... وله مؤلفات عديدة أبرزها: مواهب الرحمان في تفسير القرآن، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، تهذيب الأصول...

امتاز رحمته الله بأنه من أهل العرفان والسير والسلوك، ومن المواظبين على قيام الليل ونوافل النهار، ومن العاشقين للأدعية والصلوات والأذكار والمستحبات، وقد صدرت

منه كرامات عديدة في حياته وبعد مماته،
منها، أنَّ أحد المرضى طلب منه الدعاء للشفاء
فوضع السيد يده على ظهر المريض فبرأ من
مرضه، وأنَّ امرأة مريضة أخذت من تراب قبره
فوضعتَه على موضع الألم فشفيت من مرضها
الخ...

أما كتابه «صلاة الليل» فهو مُقتبس من
موسوعته الفقهية «مذهب الأحكام» وقد حدثني
نجله العلامة الحجة السيّد علي السبزواري
حفظه الله أنَّ والده سُئل عن سبب إدراج
أعمال صلاة الليل في كتاب الفقه الاستدلالي،
فأجاب قُدس سره: لعلَّ الله يُوفِّق مَنْ يخرجها
من كتاب الفقه ويطبّعها كتاباً مستقلاً.

رحمه الله برحمته الواسعة، وحشره مع
ساداته المعصومين الأطهار إنَّه أرحم الراحمين.

ثواب صلاة اللّيل

قال السيّد رحمه الله : ثم إنّهُ ورد في فضل صلاة اللّيل أخبار كثيرة جداً منها قول أبي عبد الله عليه السلام : قال : «قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل : عظمي، فقال : يَا مُحَمَّدُ عَشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَاحِبِبْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَلَأَقِيهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ كَفَّهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ» .

وقال عليه السلام أيضاً : «عليكم بصلاة اللّيل، فإنّها سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ، وَدَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَمَطْرَدَةُ الدَّاءِ عَنْ أَجْسَادِكُمْ» .

وقال رسول الله ﷺ : «الركعتان في جوف الليل أحب إلي من الدنيا وما فيها» .

وعن الإمام الصادق، عن آبائه عليه السلام - في حديث المناهي - قال : قال رسول الله ﷺ : « ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا» .

وقال ﷺ : في خبر جابر : «ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام» .

وعن أبي عبد الله عليه السلام : «ما من عمل حسن يعملُه العبد إلا ولَّه ثواب في القرآن إلا صلاة الليل، فإنَّ الله لم يبتن ثوابها، لعظيم خطره عنده» الحديث، إلى غير ذلك من الأخبار .

وقد مدح الله سبحانه وتعالى - الذين يقفون

أمامه في ظلم الليالي عند ساحة حرمة،
 ويمدون أعينهم وأيديهم إلى ساحة جوده
 وكرمه، يستغرقهم البكاء والأنين، ويفزعهم
 الخشية والحنين - بأحسن مدح، وأفضل منقبة،
 فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
 يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾
 (السجدة: ١٦).

مضافاً إلى عنايات خاصة تغشاهم عن مالك
 الملك والملكوت روى مولانا الرضا عن أبيه
 عن جده عليه السلام قال سئل علي بن
 الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من
 أحسن الناس وجهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالله
 فكساهم الله من نوره».

وعن الإمام الصادق عليه السلام في خبر مفضل بن
 عمر: «كان فيما ناجى الله به موسى بن عمران أن

قال له : «يا بن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا
جئته الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة
حبيبه؟ ها أنا يا بن عمران مطلع على أحبائي إذا
جئهم الليل» - الحديث - .

ثم أن في جملة من الأخبار أن الذنب في
النهار يوجب الحرمان عن صلاة الليل، ولا بد
وأن يحمل على بعض الذنوب، لقوله عليه السلام :
«صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب
بالنهار» .

ويكره تركها، لقول الإمام الصادق عليه السلام :
«ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل» .

وقوله عليه السلام : «لا تدع قيام الليل، فإن
المغبون من حرم قيام الليل»^(١) .

(١) مذهب الأحكام: ج ٥، ص ١٠٤ .

وقت صلاة الليل:

قال السيد أعلى الله مقامه: «وقت نافلة الليل ما بين نصفه والفجر الثاني والأفضل إتيانها في وقت السحر وأفضله القريب في الفجر».

ثم إن فضل هذا الوقت الشريف (السحر) مما لا يخفى، فكل ما قيل أو يقال فهو دون مرتبته وأقل منقبته، قال تعالى: ﴿الْمُكْسِبِينَ وَالْمُكْسِبَاتِ وَالْمُتَنَفِّسِينَ وَالْمُتَنَفِّسَاتِ وَالْمُتَحَارِّينَ وَالْمُتَحَارِّاتِ﴾ (آل عمران: ١٧)، وقال عز وجل: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٧ - ١٨)، وفيهما ترغيب إلى الاستغفار فيه بأبلغ بيان وأحسن ترغيب، وقال النبي ﷺ: «خير وقت دعوتكم الله فيه الأسحار وتلا هذه الآية في قول يعقوب: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ قال: أخرهم إلى السحر».

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ يَحِبُّ مَنْ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ دُعَاءٍ
فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي السَّحَرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ،
فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتَقْسَمُ
فِيهَا الْأَرْزَاقُ، وَتَقْضَى فِيهَا الْحَوَائِجُ الْعِظَامُ».

وقال الشيخ محمد حسن النجفي في كتابه
«الجواهر» - ونعم ما قال -: «هو أفضل
الأوقات وأشرفها وأحسن الساعات وألطفها،
وكم لله من نفحة عطره يمن بها على من
يشاء، وجائزة موقرة يخصُّ بها مَنْ أخلص في
الدُّعَاءِ، وكم من عبادة فيه هبت عليها نسيمات
القبول، ودعوة من ذي طلبة مشفوعة ببلوغ
المأمول، ومشكل من مسائل اتضح بمصابيح
الهداية، وعريض من المطالب افتتح بمفاتيح
الهداية، فهو وقتٌ للعلماء العاملين، والعرفاء،

والمتعبدین، والسعيد من سعد بإحياء هذا الوقت الشريف واستدر به أخلاف الكرام من الجواد اللطيف.

وقال السيد رحمته الله في «مواهب الرحمن»:

«والاستغفار بالأسحار هو القيام آخر الليل والصلاة فيه وطلب الرحمة والمغفرة كما فسرته السنة المقدسة بذلك، وما ورد في الآيات الكريمة بالنسبة إلى السحر على أقسام ثلاثة:

الأول: هذه الآية الشريفة وقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَا يَهْتَجُونَ * وَإِلَاسْحَارٍ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٧-١٩).

الثاني: قوله تعالى: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة: ١٦).

الثالث : قوله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الاسراء : ٧٩) ،
 والتهجد بالليل هو الاستيقاظ بالعبادة من قراءة
 القرآن والدُّعاء والصَّلَاة ونحوها من العبادات ،
 ويستفاد من الجميع مطلوبة أصل الاستغفار في
 خصوص هذا الوقت الشريف .

ولها مراتب كثيرة منها أن يكون في الوتر
 من صلاة الليل وهي أفضلها وأشرفها ، ومنها
 أن يكون في ضمن الدُّعاء والمناجاة ولو كانا
 في غير الصَّلَاة ، ومنها نفس كلمة «استغفر الله
 ربِّي وأتوب إليه» ومقتضى الإطلاق مطلوبة
 الجميع مع اختلاف المراتب .

والاستغفار بالسحر يوجب التوفيق لترك
 الذُّنوب في أثناء النُّهار فيكون سبباً لمحو
 الذُّنوب السابق ومقتضياً لترك الذُّنوب اللاحق ،

فتستعد نفوس المستغفرين في الأسحار بذلك
للاستعانة بأنوار الجلال والاستفادة من فيوضات
الرَّحْمَنِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ.

عن الإمام الصادق عليه السلام : «من قال في
وتره إذا أوتر «استغفر الله وأتوب إليه» سبعين
مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي
سنة كتبه الله تعالى عنده من المستغفرين
بالأسحار ووجب له المغفرة من الله
تعالى»^(١).

(١) مواهب الرحمن: ج ٥، ص ٩٨.

مسائل من كتاب «مذهب الأحكام»

الأولى: يجوز للمسافر والشاب الذي يصعب عليه نافلة الليل في وقتها تقديمها على النصف، وكذا كل ذي عذر كالشيخ وخائف البرد والاحتلام، والمريض.

الثانية: إذا دار الأمر بين تقديم صلاة الليل على وقتها أو قضائها فالأرجح القضاء للإجماع ونصوص كثيرة منها قول أبي عبد الله عليه السلام: «والقضاء بالنهار أفضل» وقوله: «بل يقضي أحب إليّ».

الثالثة: لو دار الأمر بين الإتيان بها في أول

وقتها مقتصراً على الحمد فقط . ومخففاً ، وبين
التقديم أو القضاء مستجمعاً للآداب يقدم الأول
لأهمية إدراك الوقت الفضلي .

الرابعة : إذا طلع الفجر وقد صلى من صلاة
الليل أربع ركعات أو أزيد أتمها مخففة .

الخامسة : يصح الاقتصار في نافلة الليل
على بعضها .

السادسة : يصح الإتيان بركعتي الشفع وركعة
الوتر - أداء وقضاء - وترك بقية صلاة الليل ،
بل لو أتى بركعة الوتر أداء ثم أراد الإتيان ببقية
صلاة الليل أداء أيضاً فالظاهر الأجزاء لأن
المنساق من مجموع الأدلة أن المناط إتيان هذا
العدد لو أراد إكماله كيفما تحقق .

آداب الصلاة

وقد ورد لهذه الصلاة آداب كثيرة، ودعوات مهمة عالية المضامين ونحن نقتصر منها على الأهم - لثلا يعتذر أحد من جهة التطويل والتفصيل - وقد كان يواظب عليها جمع من الفقهاء المتجهدين، والعلماء المتعبدين من مشائخنا - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - هي أمور:

آداب الاستيقاظ من النوم:

الأول: إذا قام من منامه يقول - كما في صحيح زرارة -:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي لِأَخِيذِهِ وَاعْبُدُهُ».

فإذا سمعت صوت الديوك، فقل:

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ
رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَخَدَكَ لَا شَرِيكَ
لَكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي
وَأَرْحَمْنِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

فإذا قمت فانظر في آفاق السماء وقل:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُوَارِي عَنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ
(دَاجٍ) وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ
مِهَادٍ وَلَا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَلَا بَخْرٌ
لُجِّي تَذْلِجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ تَعْلَمُ
خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ غَارَتِ
النُّجُومُ وَنَامَتِ الْعَيُونُ وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا
تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَإِلَهَ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

ثُمَّ اقْرَأِ الْآيَاتِ الْخَمْسَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ :
﴿إِنِّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ رَبَّنَا فَتَقَرُّوْنَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا
خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ
مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ *
رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ
فَأَمَّا رَبَّنَا فَأَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا
مَعَ الْأَنْبِرَارِ * رَبَّنَا وَءَايِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران : ١٩٠ - ١٩٤) .

ففي «مواهب الرِّحمان» عن الإمام
الصَّادِق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي قِيَامِ الرُّسُولِ
الْأَعْظَمِ عليه السلام فِي اللَّيْلِ : «كَانَ يُؤْتَى بِطَهْوَرٍ
فِيخْمَرُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَيُوضَعُ سِوَاكُهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ ،
ثُمَّ يَنَامُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ جَلَسَ ثُمَّ قَلَبَ

بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾، ثم يستن - أي يستاك - ويتطهر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءة ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، ويركع حتى يُقال متى يرفع رأسه، ويسجد حتى يُقال متى يرفع رأسه، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء، ثم يستن ويتطهر، ويقوم إلى المسجد ويُصلي الأربع ركعات كما ركع قبل ذلك، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ ويجلس ويتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء، ثم يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد فيوتر ويُصلي الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة.

ثم استك وتوضأ فإذا وضعت يدك في الماء، فقل:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

فإذا فرغت فقل:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

فإذا قمت إلى صلاتك فقل:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ
وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ اقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ
جَلَّ ثَنَاؤُكَ».

ثم افتتح الصلاة بالتكبير.

الثاني: أن يدعي بعد تمام الشفع وقبل
الشروع في الوتر:

«إِلَهِي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ
 الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصَدَكَ الْقَاصِدُونَ وَأَمَّلَ فَضْلَكَ
 وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ وَلَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ
 نَفَحَاتُ وَجَوَائِزُ وَعَطَايَا وَمَوَاهِبُ تَمُنُّ بِهَا
 عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَمْنَعُهَا مَنْ لَمْ
 تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةَ مِنْكَ وَهَا أَنَا ذَا عَيْدِكَ الْفَقِيرُ
 إِلَيْكَ الْمُؤْمِلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ فَإِنْ كُنْتَ يَا
 مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
 خَلْقِكَ وَعُذْتُ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ فَصَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ
 الْفَاضِلِينَ وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ يَا
 رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
 النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا إِنَّ اللَّهَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَ

فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
الْمِيعَادَ .

الثالث: أن يقول في قنوت الوتر كلمات
الفرج وهي:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ
السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا
بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ» .

ثم يقول:

«يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ
الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ» .

ويقول بعد ذلك:

«اللَّهُمَّ تَمِّ نُورَكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا،
 وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَعَظَمْتَ
 حِلْمَكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَجُهِكَ أَكْرَمُ
 الْوُجُوهِ وَجِهَتُكَ خَيْرُ الْجِهَاتِ وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ
 الْعَطِيَّاتِ وَأَهْنَأُهَا. رَبَّنَا تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ
 وَتُعْصِي رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ
 وَتَكْشِفُ الضَّرَّ وَتُشْفِي السَّقِيمَ وَتُنْجِي مِنَ
 الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. لَا يُجْزِي بِآلَائِكَ أَحَدٌ وَلَا
 يُخْصِي نِعَمَائِكَ قَوْلٌ قَائِلٍ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتْ
 الْأَبْصَارُ وَنُقِلَتْ الْأَقْدَامُ وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَرُفِعَتْ
 الْأَيْدِي وَدُعِيتْ بِالْأَلْسُنِ. وَإِلَيْكَ سِرُّهُمْ
 وَنَجْوَاهُمْ فِي الْأَعْمَالِ. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
 وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْفَاتِحِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُوا إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَشِدَّةَ

الزَّمانِ عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهُرِ الْأَعْدَاءِ
وَكَثْرَةِ عَدُونَا وَقِلَّةِ عَدَدِنَا فَأَفْرِجْ ذَلِكَ بِفَتْحِ مِنْكَ
تُعَجِّلُهُ وَنَضْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ وَإِمَامٍ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ إِلَهُ
الْحَقِّ» .

ثم تقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ وَصَلِّ
عَلَى آخِرٍ مَنْ يَمُوتُ مِنْ خَلِيفَتِكَ وَصَلِّ عَلَى
مَنْ بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ
وَالصُّدُوقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَأَغْفِرْ
لِجَمِيعٍ مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ» .

ثم يقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالسَّجَّادِ وَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ
وَالْكَاظِمِ وَالرُّضَا وَالْجَوَادِ وَالْهَادِي وَالْعَسْكَرِي

وَالْخَلَفِ الصَّالِحِ الْمَهْدِيِّ وَأَغْفِرْ لِشِيعَتِهِمْ
وَأَنْصَارِهِمْ وَجَمِيعٍ مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ».

ثمَّ تقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ
وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ
وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ أَجْمَعِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ وَرُوحِ
الْقُدُسِ وَالرُّوحِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ وَصَلِّ
عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ لَا يَغْلُمُ عَدَدُهُمْ
وَصِفَاتُهُمْ غَيْرُكَ وَالْهِمَّهُمُ الْاسْتِغْفَارَ لِعُصَاةِ
خَلْقِكَ وَالشَّفَاعَةَ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ
وَتَنَسِيرِ أُمُورِهِمْ».

ثمَّ تقول:

«سُبْحَانَ اللَّهِ مِلءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَمَدَادِ

كَلِمَاتِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ
 مِْلَاءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَزِنَةَ
 عَرْشِهِ وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِْلَاءَ
 سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ
 وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ مِْلَاءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ
 وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَرِضَاءَ نَفْسِهِ
 سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ
 أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى».

ثُمَّ تَقُولُ :

«رَبِّ إِنِّي أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَبِشَسَ مَا
 صَنَعْتُ وَهَذِهِ يَدَايَ جَزَاءُ أِِمَّا كَسَبَتَا وَهَذِهِ
 رَقَبَتِي خَاضِعَةٌ لِمَا أَتَيْتَ وَهَآ أَنَا ذَا بَيْنَ
 يَدَيْكَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ الرِّضَا، لَكَ الْعُتْبَى
 حَتَّى تَرْضَى لَا أَعُودُ».

ثُمَّ تَقُولُ :

«هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ»، سَبْعَ

مَرَّاتٍ .

ثُمَّ تَقُولُ :

«إِلَهِي طُمُوحُ الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ
وَمَعَاكِفُ الْهَمِّ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ
وَمَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَنْتَ
الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجَا يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَأَجْوَدَ
مَسْئُولٍ هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلَجَا الْهَارِبِينَ
بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلْهَا عَلَيَّ ظَهْرِي لَا أَجْدُ
لِي إِلَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ
مَنْ رَجَاءُ الطَّالِبُونَ وَآمِلَ مَا لَدَيْهِ الرَّاعِبُونَ يَا
مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَطْلَقَ الْأَلْسُنَ
بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا امْتَنَّنَ بِهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ فِي

كَفَاءً لِتَأْذِيَةِ حَقِّهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا
تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَى عَقْلِي سَبِيلًا وَلَا لِلْبَاطِلِ
عَلَى عَمَلِي دَلِيلًا.

ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَفِي الْمَرَّةِ
الْأُولَى يَقُولُ:

«اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ
جَمِيعِ ظُلْمِي وَجُزْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي
وَأَتُوبُ إِلَيْهِ».

وَفِي بَقِيَّةِ الْمَرَّاتِ يَجْزِي:

«اسْتَغْفِرُ اللَّهَ» فَقَطْ أَوْ «أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ» وَإِنْ
قَالَ: «اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» فَقَدْ زَادَ خَيْرًا.

ثُمَّ يَقُولُ:

«يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يَبْقَى وَيَفْنِي كُلَّ شَيْءٍ يَا ذَا
الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَيَا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي
السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَلَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى وَلَا
فَوْقَهُنَّ وَلَا تَحْتَهُنَّ وَلَا بَيْنَهُنَّ إِلَهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يَقْوَى عَلَى إِخْصَائِهِ إِلَّا
أَنْتَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً لَا
يَقْوَى عَلَى إِخْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ».

ثم تقول :

«اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ
صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا
وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا
وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا».

وكذلك تقول: «يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ يَا بَاعِثَ مَنْ
فِي الْقُبُورِ يَا مُجَرِّي الْبُحُورِ يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ
لِدَاوُدَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ».

ثمَّ يستغفر لأربعين نفرًا من المؤمنين بأن
يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِفُلَانٍ، أو يقول: اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِفُلَانٍ، وَفُلَانٍ وَهَكَذَا، وَالْأُولَى أَنْ يُقَدِّمَ
أَرْحَامَهُ، لِأَنَّهُ نَحْوُ صَلَاةِ رَحِمَ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيَّ وَاغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ
عَلِمَنِي خَيْرًا وَكُلِّ مَنْ عَلِمْتُهُ خَيْرًا».

ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ». ثلاث مرَّات.

ويقول: «الْعَفْوُ الْعَفْوُ» عشر مرَّات والمروى
ثلاثمائة.

ثُمَّ يَدْعُو بِمَا يَرِيدُ وَيَسْأَلُ حَوَائِجَهُ، فَإِنَّهُ
مُسْتَجَابٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ يَقُولُ:

«إِلَهِي مَا قَدَرْتُ ذُنُوبِي أَقَابِلُ بِهَا كَرَمَكَ
وَمَا قَدَرْتُ عِبَادَةَ أَقَابِلُ بِهَا نِعَمَكَ، وَأَنْتَ
لَأَزْجُو أَنْ تَسْتَغْرِقَ ذُنُوبِي فِي كَرَمِكَ كَمَا
أَسْتَغْرِقْتَ أَعْمَالِي فِي نِعَمِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ إِخْبَاتَ الْمُخْبِتِينَ وَإِخْلَاصَ
الْمُوقِنِينَ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ، وَالْعَزِيمَةَ فِي كُلِّ
بِرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ،
وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ».

ثُمَّ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي إِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى
مَا نَهَيْتَ قَلَّةٌ حَيَاءٍ، وَتَزَكِّي الْإِسْتِغْفَارَ مَعَ

عِلْمِي بِسَعَةِ فَضْلِكَ وَجِلْمِكَ تَضَيُّعَ لِحَقِّ
 الرَّجَاءِ، اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤْسِنِي أَنْ أَرْجُوكَ،
 وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يُؤْمِنُنِي أَنْ
 أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 وَحَقِّقْ رَجَائِي، وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ، وَكُنْ
 عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ،
 إِلَهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ، وَكَيْفَ لَا
 أَدْعُوكَ وَقَدْ عَرَفْتُكَ وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي مَكِينٌ،
 مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً وَعَيْنًا
 بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَةً، إِلَهِي أَنْتَ مَالِكُ الْعَطَايَا
 وَأَنَا أَسِيرُ الْخَطَايَا، وَمِنْ كَرَمِ الْعُظَمَاءِ،
 الرَّفْقُ بِالْأَسْرَاءِ، إِلَهِي عَظُمَ جُزْمِي إِذْ كُنْتُ
 الْمُطَالِبَ بِهِ وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتُ الْمُبَارَزَ بِهِ،
 إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كَبُرَ ذَنْبِي وَعَظُمَ عَفْوُكَ

وَعَفْرَانِكَ وَجَذْتُ الْحَاصِلَ بَيْنَهُمَا إِلَيَّ أَقْرَبَهُمَا
إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ».

ثمَّ يدعو بهذا الدعاء :

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ حَنَّتْ قُلُوبُ الْمُخْبِتِينَ، وَبِكَ
أَنِسْتُ عُقُولُ الْعَاقِلِينَ، وَعَلَيْكَ عَكَفْتُ رَهْبَةُ
الْعَامِلِينَ، وَبِكَ اسْتَجَارَتْ أَفئِدَةُ الْمُقْصِرِينَ،
فَيَا أَمَلَ الْعَارِفِينَ وَرَجَاءَ الْعَامِلِينَ، صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَجِرْنِي مِنْ فَضَائِحِ يَوْمِ
الدِّينِ، عِنْدَ هَتِكِ السُّتُورِ وَتَخْصِيلِ مَا فِي
الصُّدُورِ وَأَنِسْنِي عِنْدَ خَوْفِ الْمُذْنِبِينَ وَدَهْشَةِ
الْمُفْرَطِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
فَوَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَغْصِبَتِي إِيَّاكَ
مُخَالَفَتَكَ وَلَا عَصِيَّتَكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا
بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَلَا

لِنَظَرِكَ مُسْتَخِيفٌ، وَلَكِنْ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي
وَأَعَانَتْنِي عَلَى ذَلِكَ شِقْوَتِي، وَغَرَّنِي سِتْرُكَ
الْمُرْخِي عَلَيَّ، فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي وَخَالَفْتُكَ
بِجَهْدِي، فَمِنَ الْآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي
وَيَحْبِلُ مَنْ أَعْتَصِمُ إِذَا قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي،
وَأَسْوَآتَاهُ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ غَدًا إِذَا قِيلَ
لِلْمُخَفِينَ جُوزُوا وَلِلْمُثْقَلِينَ حُطُّوا، أَمَعَ
الْمُخَفِينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمُثْقَلِينَ أَحْطُ، يَا وَيلَتَا
كُلَّمَا كَبُرَ سِنِي كَثُرَتْ مَعَاصِيِي، فَكَمْ ذَا أَتُوبُ
وَكَمْ ذَا أَعُودُ، أَمَا أَنِّي لِي أَنْ أَسْتَحْيِي مِنْ
رَبِّي، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَغْفِرْ لِي
وَأَرْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ».

ثُمَّ يَقُولُ :

«إِلَهِي نَامَتِ الْعُيُونُ وَهَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ،

وَأَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَنَامُ، إِلَهِي كَمْ مِنْ
مَوْبِقَةٍ حَلُمْتَ عَنِّي مُقَابَلَتَهَا بِحِلْمِكَ، وَكَمْ
مِنْ جَرِيرَةٍ تَكَرَّمْتَ عَنْ كَشْفِهَا بِكَرَمِكَ،
إِلَهِي طَالَ فِي عِضْيَانِكَ عُمْرِي وَعَظُمَ فِي
الصُّحُفِ ذَنْبِي، فَمَا أَنَا مُؤَمِّلٌ غَيْرَ غُفْرَانِكَ
وَلَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ، إِلَهِي أَفَكُرُ فِي
عَفْوِكَ فَيَهْوُنُ عَلَيَّ خَطِيئَتِي، ثُمَّ أَذْكُرُ الْعَظِيمَ
مَنْ أَخَذَكَ فَتَغْظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتِي، أَوْ إِنْ قَرَأْتُ
فِي الصُّحُفِ سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيهَا وَأَنْتَ مُخَصِّبُهَا
فَتَقُولُ: خُذُوهُ، فَيَا لَهُ مِنْ مَأْخُودٍ لَا تُنْجِيهِ
عَشِيرَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ وَلَا يَرْحَمُهُ الْمَلَأُ إِذَا
أَذِنَ فِيهِ بِالنَّدَاءِ، أَوْ مِنْ نَارٍ تُنْضِجُ الْأَكْبَادَ
وَالْكِلَى، أَوْ مِنْ نَارٍ نَزَاعَةٍ لِلشَّوَى، أَوْ مِنْ
غَمْرَةٍ مِنْ مُلْهَبَاتٍ لَظَى.

ويدعو بدعاء آخر شريف نقله المجلسي في
البحار والمحدث القمي في حاشية كتاب
دعائه، أوله :

«إِلَهِهِ كَيْفَ أَصْدَرُ عَنْ بَابِكَ بِخَيْبَةٍ مِنْكَ
وَقَدْ قَصَدْتُهُ عَلَى ثِقَةٍ بِكَ، إِلَهِهِ كَيْفَ
تُؤَيِّسُنِي مِنْ عَطَائِكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ،
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمْنِي إِذَا
اشْتَدَّ الْإِيْنُ وَحَظَرَ عَنِّي الْعَمَلُ وَأَنْقَطَعَ مِنِّي
الْأَمَلُ، وَأَفْضَيْتُ إِلَى الْمُنُونِ وَبَكَتْ عَلَيَّ
الْعُيُونُ، وَوَدَّعَنِي الْأَهْلُ وَالْأَخْبَابُ وَحُثِّي
عَلَى الشَّرَابِ وَنُسِي إِسْمِي وَبَلَيْ جِسْمِي
وَأَنْطَمَسَ ذِكْرِي وَهَجَرَ قَبْرِي، فَلَمْ يَزُرْنِي
زَائِرٌ وَلَمْ يَذْكُرْنِي ذَاكِرٌ وَظَهَرَتْ مِنِّي الْمَائِمُ
وَاسْتَوَلَتْ عَلَيَّ الْمَظَالِمُ وَطَالَتْ شِكَايَةُ

الْخُصُومَ وَاتَّصَلْتَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، صَلِّ اللَّهُمَّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْضِ خُصُومِي
 بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ
 وَرِضْوَانِكَ، إِلَهِي ذَهَبَتْ أَيَّامَ لَذَاتِي وَبَقِيَتْ
 مَأْثِمِي وَتَبِعَاتِي، وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُنِيباً تَائِباً فَلَا
 تَرُدَّنِي مَخْرُوماً خَائِباً، اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي
 وَأَغْفِرْ لِي زَلَّتِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ» .

ثم يركع ويقرأ بعد رفع الرأس من الركوع يقول :

«هَذَا مَقَامٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ نِعْمَةً، وَشُكْرُهُ
 ضَعِيفٌ، وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ، وَلَيْسَ لِذَلِكَ إِلَّا
 رِفْقُكَ وَرَحْمَتُكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ
 الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ

وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٦٠﴾ طَالَ هُجُوعِي
وَقَلَّ قِيَامِي وَهَذَا السَّحَرُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ
لِذُنُوبِي اسْتَغْفَارَ مَنْ لَا يَجِدُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا
نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا.

ويتم الصلاة ويقرأ في السجدة الأخيرة
بكل ما بدا له من الدعاء.

الرابع: أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل
دعاء الصحيفة السجادية وهو:

دعاء الصحيفة للإمام زين العابدين (ع):

«اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَابِدِ بِالْخُلُودِ
وَالسُّلْطَانِ الْمُتَمَتِّعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلَا أَعْوَانٍ،
وَالْعِزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، وَخَوَالِي
الْأَغْوَامِ، وَمَوَاضِي الْأَزْمَانِ وَالْإِبَامِ، عَزَّ
سُلْطَانُكَ عِزًّا لَا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ وَلَا مُنْتَهَى لَهُ

بِآخِرِيَّةٍ، وَاسْتَغْلَى مُلْكُكَ عُلُوًّا سَقَطَتْ
الْأَشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ وَلَا يَبْلُغُ أَذْنَى مَا
اسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى نَعْتِ النَّاعِتِينَ .
ضَلَّتْ فِيكَ الصُّفَاتُ وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ
النُّعُوتُ وَحَارَتْ فِي كِبَرِيَاثِكَ لَطَائِفُ
الْأَوْهَامِ، كَذَلِكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَوَّلُ فِي أَوْلِيَّتِكَ،
وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ دَائِمٌ لَا تَزُولُ، وَأَنَا الْعَبْدُ
الضَّعِيفُ عَمَلًا الْجَسِيمُ أَمَلًا، خَرَجْتُ مِنْ
يَدِي أَنْسَابُ الْوُضُلَاتِ إِلَّا مَا وَصَلَهُ
رَحْمَتُكَ، وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصْمُ الْأَمَالِ إِلَّا مَا
أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدُ
بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ وَكَثُرَ عَلَيَّ مَا أَبْوَأُ بِهِ مِنْ
مَغْصِبَتِكَ، وَلَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ
وَلِنْ أَسَاءَ فَاغْفُ عَنِّي .

اللَّهُمَّ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الْأَعْمَالِ
 عِلْمُكَ وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ دُونَ خُبْرِكَ وَلَا
 تَنْطَوِي عَنْكَ دَقَائِقُ الْأُمُورِ وَلَا تَغْرُبُ عَنْكَ
 غَيْبَاتُ السَّرَائِرِ، وَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ
 الَّذِي اسْتَنْظَرَكَ لِغَوَايَتِي فَأَنْظَرْتَهُ، وَاسْتَمْهَلَكَ
 إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لِإِضْلَالِي فَأَمْهَلْتَهُ فَأَوْقَعَنِي،
 وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ صَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ
 وَكَبَائِرِ أَعْمَالٍ مُزْدِيَةٍ حَتَّى إِذَا قَارَفْتُ
 مَغْصِيَّتَكَ وَاسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ سَغِيبي سَخَطَتَكَ
 فَتَلَ عَنِّي عِذَارَ غَدْرِهِ، وَتَلَقَّانِي بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ،
 وَتَوَلَّى الْبَرَاءَةَ مِنِّي وَأَذْبَرَ مُوَلِيَاءَ عَسْئِي،
 فَأَضْحَرَنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً، وَأَخْرَجَنِي إِلَى فَنَاءٍ
 نَقِمَتِكَ طَرِيداً لَا شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ، وَلَا
 خَفِيرَ يُؤْمِنُنِي عَلَيْكَ وَلَا حِصْنَ يَحْجُبُنِي عَنْكَ

وَلَا مَلَاذَ أَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنْكَ . فَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ
بِكَ ، وَمَحَلُّ الْمُغْتَرِفِ لَكَ ، فَلَا يَضِيقُنَّ عَنِّي
فَضْلُكَ ، وَلَا يَقْصُرُنَّ دُونِي عَفْوُكَ ، وَلَا أَكُنْ
أَخِيْبَ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ ، وَلَا أَقْنَطَ وَفُودِكَ
الْأَمِلِينَ وَاعْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَتَرَكْتُ ، وَنَهَيْتَنِي
فَرَكِبْتُ ، وَسَوَّلَ لِي الْخَطَأَ خَاطِرُ السُّوءِ
فَفَرَطْتُ ، وَلَا أَسْتَشْهِدُ عَلَى صِيَامِي نَهَاراً ،
وَلَا أَسْتَجِيرُ بِتَهْجُدِي لَيْلاً ، وَلَا تُثْنِي عَلَيَّ
بِإِحْيَائِهَا سُنَّةَ حَاشَا فُرُوضِكَ الَّتِي مَنْ ضَيَّعَهَا
هَلَكَ ، وَلَسْتُ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَعَ
كَثِيرِ مَا أَغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ فُرُوضِكَ ،
وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إِلَى حُرُمَاتِ
انْتَهَكْتُهَا ، وَكَبَائِرِ ذُنُوبِ اجْتَرَحْتُهَا كَانَتْ

عَافَيْتَكَ لِي مِنْ فَضَائِحِهَا سِتْرًا. وَهَذَا مَقَامُ
 مَنْ اسْتَحْيَى لِنَفْسِهِ مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيْهَا،
 وَرَضِيَ عَنْكَ فَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ، وَرَقَبَةٍ
 خَاضِعَةٍ، وَظَهَرَ مُثْقَلٌ مِنَ الْخَطَايَا وَاقِفًا بَيْنَ
 الرُّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرُّهْبَةِ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ
 رَجَاهُ، وَأَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ وَاتَّقَاهُ، فَاعْطِنِي يَا
 رَبُّ مَا رَجَوْتُ، وَأَمْنِي مَا حَذَرْتُ، وَعُدْ
 عَلَيَّ بِعَائِدَةٍ رَحِمَتِكَ إِنَّكَ أَكْرَمُ الْمَسْئُولِينَ.

اللَّهُمَّ وَإِذَا سَتَرْتَنِي بِعَفْوِكَ وَتَغَمَّدْتَنِي
 بِفَضْلِكَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ بِحَضْرَةِ الْاِكْفَاءِ
 فَأَجْزِنِي مِنْ فَضِيحَاتِ دَارِ الْبَقَاءِ عِنْدَ مَوَاقِفِ
 الْأَشْهَادِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالرُّسُلِ
 الْمُكْرَمِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، مِنْ جَارِ
 كُنْتُ أَكَاتِمُهُ سَيِّئَاتِي وَمِنْ ذِي رَحِمٍ كُنْتُ

أَخْتَشِمُ مِنْهُ فِي سَرِيرَاتِي، لَمْ أَثِقْ بِهِمْ رَبُّ
فِي السِّرِّ عَلَيَّ، وَوَثِقْتُ بِكَ رَبُّ فِي الْمَغْفِرَةِ
لِي، وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وَثِقَ بِهِ وَأَعْطَفَ مَنْ
رُغِبَ إِلَيْهِ وَأَزَافَ مَنْ اسْتَرْجَمَ فَارْحَمْنِي.

اللَّهُمَّ وَأَنْتَ حَدَرْتَنِي مَاءَ مَهِيناً مِنْ
صُلْبٍ، مُتَضَائِقِ الْعِظَامِ حَرَجِ الْمَسَالِكِ إِلَى
رَحِمِ ضَيْقَةٍ سَتَرْتَهَا بِالْحُجُبِ تُصَرِّفُنِي حَالاً
عَنْ حَالٍ حَتَّى انْتَهَيْتَ بِي إِلَى تَمَامِ الصُّورَةِ
وَأَثَبْتَ فِي الْجَوَارِحِ كَمَا نَعَتْ فِي كِتَابِكَ
نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عِظَافَةً ثُمَّ
كَسَوْتَ الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْتَنِي خَلْقاً آخَرَ
كَمَا شِئْتَ، حَتَّى إِذَا اخْتَبَجْتُ إِلَى رِزْقِكَ،
وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِيَاثِ فَضْلِكَ جَعَلْتَ لِي
قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ وَشَرَابٍ أَجْرِيَّتَهُ لَامِتِكَ

الَّتِي أَسْكَنْتَنِي جَوْفَهَا وَأَوْدَعَتَنِي قَرَارَ رَحِمِهَا،
وَلَوْ تَكَلَّمَنِي يَا رَبُّ فِي تِلْكَ الْحَالَاتِ إِلَى
حَوْلِي، أَوْ تَضَطَّرَّنِي إِلَى قُوتِي لَكَانَ الْحَوْلُ
عَنِّي مُغْتَزِلًا، وَلَكَانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً،
فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ، تَفَعَّلُ
ذَلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إِلَى غَايَتِي هَذِهِ، لَا
أَعْدَمُ بَرِّكَ وَلَا يُبْطِئُ بِي حُسْنُ صَنِيعِكَ، وَلَا
تَتَأَكَّدُ مَعَ ذَلِكَ ثِقَتِي، فَاتَّفَرَّغَ لِمَا هُوَ أَخْطَى
لِي عِنْدَكَ، قَدْ مَلَكَ الشَّيْطَانُ عِنَانِي فِي سُوءِ
الظَّنِّ وَضَعْفِ الْيَقِينِ، فَأَنَا أَشْكُو سُوءَ
مُجَاوَرَتِهِ لِي وَطَاعَةَ نَفْسِي لَهُ، وَأَسْتَغْصِمُكَ
مِنْ مَلَكَتِهِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي أَنْ تُسَهِّلَ إِلَيَّ
رِزْقِي سَبِيلًا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ابْتِدَائِكَ
بِالنَّعْمِ الْجِسَامِ، وَإِلَهَامِكَ الشُّكْرَ عَلَى

الْإِحْسَانَ وَالْإِنْعَامَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي وَأَنْ تُقَنِّنِي بِتَقْدِيرِكَ لِي،
وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصَّتِي فِيمَا قَسَمْتَ لِي، وَأَنْ
تَجْعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ جِسْمِي وَعُمْرِي فِي
سَبِيلِ طَاعَتِكَ إِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ نَّارٍ تَغْلُظَتْ بِهَا
عَلٰى مَنْ عَصَاكَ، وَتَوَعَّدَتْ بِهَا مَنْ صَدَفَ
عَنْ رِّضَاكَ، وَمِنْ نَّارٍ نُوِّرَهَا ظُلْمَةٌ وَهَيْئُهَا
اَلِيْمٌ، وَبَعِيْدُهَا قَرِيْبٌ، وَمِنْ نَّارٍ يَأْكُلُ بَغْضُهَا
بَغْضٌ، وَيَصُوْلُ بَغْضُهَا عَلٰى بَغْضٍ، وَمِنْ نَّارٍ
تَذُرُ الْعِظَامَ رَمِيْمًا، وَتَسْقِيْ اَهْلَهَا حَمِيْمًا،
وَمِنْ نَّارٍ لَا تُبْقِيْ عَلٰى مَنْ تَضَرَّعَ اِلَيْهَا، وَلَا
تَرْحَمُ مِنْ اسْتَغْطَفَهَا، وَلَا تُقْدِرُ عَلٰى
التَّخْفِيْفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَاسْتَسَلَّمَ اِلَيْهَا،

تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحْرَ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ
وَشَدِيدِ الْوَبَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِقَابِهَا
الْفَاحِشَةِ أَفْوَاهَهَا، وَحَيَاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْيَابِهَا،
وَشَرَابِهَا الَّذِي يَقْطَعُ أَمْعَاءَ وَأَفِيدَةَ سُكَّانِهَا،
وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَأَسْتَهِدُّكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا
وَأَخَّرَ عَنْهَا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِزْنِي مِنْهَا
بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثْرَاتِي بِحُسْنِ
إِقَالَتِكَ، وَلَا تَخْذُلْنِي يَا خَيْرَ الْمُجِيرِينَ،
إِنَّكَ تَقِي الْكَرْبَةَ، وَتُعْطِي الْحَسَنَةَ، وَتَفْعَلُ
مَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، إِذَا ذَكَرَ الْإِبْرَارُ،
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ صَلَاةً لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا، وَلَا يُخْصَى

عَدَدُهَا صَلَاةٌ تَشْحَنُ الْهَوَاءَ، وَتَمْلَأُ الْإِرْضَ
وَالسَّمَاءَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرُّضَا صَلَاةٌ لَا
حَدَّ لَهَا وَلَا مُنْتَهَى يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

دعاء الرهبة للإمام موسى الكاظم (ع):

وهو: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيًّا، وَرَبَّيْتَنِي
صَغِيرًا، وَرَزَقْتَنِي مَكْفِيًّا. اللَّهُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ
فِيمَا أَنْزَلْتَ مِنْ كِتَابِكَ، وَبَشَّرْتَ بِهِ عِبَادَكَ،
أَنْ قُلْتُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي مَا قَدْ
عَلِمْتَ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَيَا سَوَاثِنَا
مِمَّا أَخْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ، فَلَوْلَا الْمَوَاقِفُ
الَّتِي أُؤَمِّلُ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ

لَأَلْقَيْتُ بِيَدِي، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ
مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ أَنَا أَحَقُّ بِالْهَرَبِ، وَأَنْتَ لَا
تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ إِلَّا أَتَيْتَ بِهَا، وَكَفَى بِكَ جَازِيًا،
وَكَفَى بِكَ حَسِيًّا.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ طَالِبِي إِنْ أَنَا هَرَبْتُ، وَمُذْرِكِي
إِنْ أَنَا فَرَرْتُ، فَهَذَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ خَاضِعٌ
ذَلِيلٌ رَاغِمٌ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي لِذَلِكَ أَهْلٌ، وَهُوَ
يَا رَبُّ مِنْكَ عَدْلٌ، وَإِنْ تَغْفُ عَنِّي فَقَدِيمًا
شَمَلَنِي عَفْوُكَ، وَالْبَسْتَنِي عَافِيَتَكَ. فَأَسْأَلُكَ
اللَّهُمَّ بِالْمَخْزُونِ مِنْ أَسْمَائِكَ، وَبِمَا وَارْتَهَ
الْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ، إِلَّا رَحِمْتَ هَذِهِ النَّفْسَ
الْجَزُوعَةَ، وَهَذِهِ الرُّمَّةَ الْهَلُوعَةَ، الَّتِي لَا
تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ

نَارِكَ؟ وَالَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ، فَكَيْفَ
تَسْتَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِكَ؟ فَارْحَمْنِي اللَّهُمَّ فَإِنِّي
أَمْرٌ حَقِيرٌ، وَخَطَرِي يَسِيرٌ، وَلَيْسَ عَذَابِي مِمَّا
يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَلَوْ أَنَّ عَذَابِي مِمَّا
يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، وَأَخْبَيْتُ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَكَ، وَلَكِنْ سُلْطَانُكَ اللَّهُمَّ
أَعْظَمُ، وَمُلْكُكَ أَذْوَمُ مِنْ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ طَاعَةُ
الْمُطِيعِينَ، أَوْ تُنْقِصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبِينَ.
فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي يَا
ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

دعاء الحزين لإمام زين العابدين (ع):

وهو: أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُوداً فِي كُلِّ مَكَانٍ
لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي فَقَدْ عَظُمَ جُزْمِي وَقَلَّ

حَيَّائِي مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، أَيُّ الْأَهْوَالِ أَتَذَكَّرُ؟
 وَأَيُّهَا أَنْسَى؟ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَوْتُ لَكَفَيْ،
 كَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَغْظَمُ وَأَذْهَى مَوْلَايَ يَا
 مَوْلَايَ حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى أَقُولُ لَكَ الْعُشْبَى
 مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ثُمَّ لَا تَجِدُ عِنْدِي صِدْقاً وَلَا
 وَفَاءً فَيَا غَوْثَاهُ ثُمَّ وَاعْثُوثَاهُ بِكَ يَا اللَّهُ، مِنْ
 هَوَى قَدْ غَلَبَنِي وَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ اسْتَكَلَبَ عَلَيَّ،
 وَمِنْ دُنْيَا قَدْ تَزَيَّنَتْ لِي، وَمِنْ نَفْسٍ أَمَّارَةٌ
 بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي. مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ إِنْ
 كُنْتُ رَحِمْتُ مِثْلِي فَارْحَمْنِي وَإِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ
 مِثْلِي فَاقْبَلْنِي يَا قَابِلَ السَّحَرَةِ، اقْبَلْنِي يَا مَنْ لَمْ
 أَزَلْ أَتَعَرَّفُ مِنْهُ الْحُسْنَى يَا مَنْ يُغْذِّيَنِي بِالنِّعَمِ
 صَبَاحاً وَمَسَاءً، ارْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْداً
 شَاخِصاً إِلَيْكَ بِصُرِّي مُقْلِداً عَمَلِي قَدْ تَبَرَّأَ

جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنِّي، نَعَمْ وَأَبِي وَأُمِّي وَمَنْ كَانَ
 لَهُ كَذِي وَسَغِي فَإِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ
 يَرْحَمُنِي، وَمَنْ يُؤْنِسُ فِي الْقَبْرِ وَخَشْتِي، وَمَنْ
 يُنْطِقُ لِسَانِي إِذَا خَلَوْتُ بِعَمَلِي وَسَاءَلْتَنِي عَمَّا
 أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَيْنَ
 الْمَهْرَبُ مِنْ عَذْلِكَ، وَإِنْ قُلْتُ: لَمْ أَفْعَلْ،
 قُلْتُ: أَلَمْ أَكُنِ الشَّاهِدَ عَلَيْكَ، فَعَفُوكَ عَفُوكَ
 يَا مَوْلَايَ قَبْلَ سَرَابِيلِ الْقَطْرَانِ، عَفُوكَ عَفُوكَ
 يَا مَوْلَايَ قَبْلَ جَهَنَّمَ وَالنَّيْرَانِ عَفُوكَ عَفُوكَ يَا
 مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ تُغَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ، يَا
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ.

أَيْضاً ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّي الْمَلِكِ
 الْقُدُّوسِ الْحَكِيمِ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَبَعْدَهُ يَقُولُ:

«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ فَاغْنِنِي يَا

كَرِيمٌ، أَرْزُقْنِي مِنَ التُّجَارَةِ أَغْظَمَهَا فَضْلاً
وَأَوْسَعَهَا رِزْقاً وَخَيْرَهَا لِي عَاقِبَةً فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ
مِمَّا لَا عَاقِبَةَ لَهُ» .

هذا يسير من كثير مما يُتلى في هذا المقام
العظيم والحالة العظمى التي لا يُعرف قدرها
ولا يُدرَك فضلها^(١) .

إلى هنا تنتهي أعمال صلاة الليل للعالم
الربّاني السيد عبد الأعلى السبزواري أعلى الله
مقامه .

(١) جميع هذه الدعوات وردت في محفظة لسيدنا الوالد
جمع فيها عدّة دعوات عن مصباح المتهجد، ومصباح
الشيخ، والمُهَجِّج للسيد ابن طاووس وزاد المعاد، وعن
الوافي للفيض الكاشاني ودعوات عن بعض مشايخه
(ره) من تعليقه السيد محمد السبزواري رَحِمَهُ اللهُ .

أدعية الإمام زين العابدين (ع)

في جوف الليل

كان الإمام علي بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل، إذا هدأت العيون:

«اللَّهُمَّ غَارَتْ نُجُومُ سَمَائِكَ وَنَامَتْ عُيُونُ أُنَامِكَ، وَهَدَأَتْ أَصْوَاتُ عِبَادِكَ وَأَنْعَامِكَ، وَغَلَقَتْ الْمُلُوكُ عَلَيْهَا أَبْوَابَهَا، وَطَافَ عَلَيْهَا حُرَّاسُهَا، وَاخْتَجَبُوا عَمَّنْ يَسْأَلُهُمْ حَاجَةً أَوْ يَنْتَجِعُ مِنْهُمْ فَائِدَةً، وَأَنْتَ إِلَهِي حَيٌّ قَيُّومٌ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، وَلَا يَشْغَلُكَ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، أَبْوَابُ سَمَائِكَ لِمَنْ دَعَاكَ

مَفْتَحَاتِ، وَخَزَائِنُكَ غَيْرُ مُغْلِقَاتِ، وَأَبْوَابِ
رَحْمَتِكَ غَيْرُ مَخْجُوبَاتِ، وَفَوَائِدُكَ لِمَنْ
سَأَلَهَا غَيْرُ مَخْظُورَاتِ، بَلْ هِيَ مَبْدُولَاتِ،
أَنْتَ إِلَهِي الْكَرِيمُ الَّذِي لَا تَرُدُّ سَائِلًا مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَكَ، وَلَا تَخْتَجِبُ عَنْ أَحَدٍ
مِنْهُمْ أَرَادَكَ، لَا وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَا تُخْتَزِلُ
خَوَائِجُهُمْ دُونَكَ، وَلَا يَقْضِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ.
اللَّهُمَّ وَقَدْ تَرَانِي وَوُقُوفِي وَذُلَّ مَقَامِي بَيْنَ
يَدَيْكَ، تَعْلَمُ سَرِيرَتِي وَتَطَّلِعُ عَلَى مَا فِي
قَلْبِي، وَمَا يُضْلِحُ بِهِ أَمْرُ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ.
اللَّهُمَّ إِنْ ذَكَرْتُ الْمَوْتَ وَهَوَلَ الْمُطَّلَعِ،
وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ، نَغَّصَنِي مَطْعَمِي
وَمَشْرَبِي، وَأَغْصَنِي بِرِيقِي، وَأَفْلَقَنِي عَنْ
وَسَادِي وَمَنْعَنِي رُقَادِي، كَيْفَ يَنَامُ مَنْ

يَخَافُ بَيَاتَ مَلَكِ الْمَوْتِ فِي طَوَارِقِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، بَلْ كَيْفَ يَنَامُ الْعَاقِلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ
لَا يَنَامُ لَا بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ، وَيَطْلُبُ قَبْضَ
رُوحِهِ بِالْبَيَاتِ أَوْ فِي آثَاءِ السَّاعَاتِ».

ثُمَّ يَسْجُدُ وَيُلْصِقُ خَدَّهُ بِالشَّرَابِ وَهُوَ
يَقُولُ:

«أَسْأَلُكَ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ،
وَالْعَفْوَ عَنِّي حِينَ أَلْقَاكَ».

دَعَاؤُهُ (ع) فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ عَلَى
صَلَاةِ اللَّيْلِ:

١ - فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى:

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَصَلِّي أَمَامَ
صَلَاةِ اللَّيْلِ رُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـ «قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فِي الْأُولَى، وَفِي الثَّانِيَةِ بِـ «قُلْ يَا

أيها الكافرون». ويرفع يديه بالتكبير - بعد
الركعة - ويقول:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، ذُو الْعِزِّ
الشَّامِخِ، وَالسُّلْطَانِ الْبَازِخِ وَالْمَجْدِ الْفَاضِلِ،
أَنْتَ الْمَلِكُ الْقَاهِرُ، الْكَبِيرُ الْقَادِرُ، الْغَنِيُّ
الْفَاخِرُ، يَنَامُ الْعِبَادُ وَلَا تَنَامُ، وَلَا تَغْفُلُ وَلَا
تَسَامُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْسِنِ الْمُجْمِلِ، الْمُتَعِمِّ
الْمُفْضِلِ، ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَذِي
الْفَوَاضِلِ الْعِظَامِ وَالنِّعَمِ الْجِسَامِ وَصَاحِبِ كُلِّ
حَسَنَةٍ، وَوَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ، لَمْ يَخْذُلْ عِنْدَ كُلِّ
شِدَّةٍ، وَلَمْ يَفْضَحْ بِسَرِيرَةٍ، وَلَمْ يُسْلِمْ
بِجَرِيرَةٍ وَلَمْ يُخْزِ فِي مَوْطِنٍ، وَمَنْ هَوَّلَنَا
أَهْلَ الْبَيْتِ عُدَّةً وَرِذَّةً عِنْدَ كُلِّ عَسِيرٍ

وَيَسِيرٌ، حَسَنُ الْبَلَاءِ، كَرِيمُ الثَّنَاءِ، عَظِيمُ
الْعَفْوِ عَنَّا.

أَمْسَيْنَا لَا يُغْنِينَا أَحَدٌ إِنْ حَرَمْتَنَا، وَلَا
يَمْنَعُنَا مِنْكَ أَحَدٌ إِنْ أَرَذْتَنَا، فَلَا تَحْرِمْنَا
فَضْلَكَ لِقَلَّةِ شُكْرِنَا، وَلَا تُعَذِّبْنَا لِكَثْرَةِ ذُنُوبِنَا
وَمَا قَدَّمْتَ أَيْدِينَا، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ
وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ،
سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ».

ب - في الركعة الثانية:

ثُمَّ يَقُومُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَيَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ
الْكِتَابِ وَالسُّورَةِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ بَسَطَ
يَدَيْهِ وَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتْ أَيْدِي السَّائِلِينَ،
وَمُدَّتْ أَغْنَاؤُ الْمُجْتَهِدِينَ، وَنُقِلَتْ أَقْدَامُ

الْخَائِفِينَ، وَشَخَّصَتْ أَبْصَارُ الْعَابِدِينَ،
وَأَفْضَتْ قُلُوبُ الْمُتَّقِينَ، وَطَلَبَتِ الْحَوَائِجُ.

يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ وَمُعِينِ الْمَغْلُوبِينَ،
وَمُنْقِصِ كُرْبَاتِ الْمَكْرُوبِينَ، وَإِلَهَ الْمُرْسَلِينَ،
وَرَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَفْرِعِهِمْ
عِنْدَ الْأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ الْعِظَامِ.

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَا اسْتَعْمَلْتَ بِهِ مَنْ قَامَ
بِأَمْرِكَ، وَعَانَدَ عَدُوَّكَ، وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ،
وَصَبَرَ عَلَى الْأَخْذِ بِكِتَابِكَ، مُحِبّاً لِأَهْلِ
طَاعَتِكَ، مُبْغِضاً لِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ، مُجَاهِداً
فِيكَ حَقَّ جِهَادِكَ، فَإِنَّمَا الْخَيْرُ بِيَدِكَ، وَأَنْتَ
تَجْزِي بِهِ مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ، وَفَسَخْتَ لَهُ فِي
قَبْرِهِ، ثُمَّ بَعَثْتَهُ مُبَيِّضاً وَجْهَهُ، قَدْ آمَنَتْهُ مِنْ
الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ، وَهَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ج - بعد التسليم:

ثم يركع، فإذا سلم كبر ثلاثاً، ثم يقول:

«اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ
عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي
فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ
تَقْضِي وَلَا يُقْضَىٰ عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ
وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ
وَتَعَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ الْبَيْتِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَىٰ وَلَا تُرَىٰ، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ
الْأَعْلَىٰ، وَإِنَّ بِيَدِكَ الْمَمَاتَ وَالْمَحْيَا، وَإِنَّ
إِلَيْكَ الْمُنتَهَىٰ وَالرُّجْعَىٰ، وَإِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ
نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ.
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي لَا يَمُوتُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ،
الْحَلِيمِ الْغَفَّارِ، الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الْكَبِيرِ
الْمُتَعَالِ.

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَمْ
يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ، وَلَا مِثْلٌ وَلَا شَبِيهٌ، وَلَا عِذْلٌ يَا
اللَّهُ يَا رَحْمَنُ.

«رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا
وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ
عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ».

«رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ».

«رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا
كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا».

«رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ
أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ
عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ وَالصَّادِقِينَ،
وَأُولَى الْعِزِّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، الَّذِينَ أَوْذُوا فِي
جَنِّبِكَ، وَجَاهَدُوا فِيكَ حَقَّ جِهَادِكَ، وَقَامُوا
بِأَمْرِكَ، وَوَحَّدُواكَ وَعَبَدُواكَ حَتَّى آتَاهُمُ الْيَقِينُ.

اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ
كِتَابِكَ، وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ
رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

اَللّٰهُمَّ اَرْحَمْ عِبَادَكَ الصّٰلِحِيْنَ مِنْ اَهْلِ
السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِيْنَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ . سُبْحَانَ
اللّٰهِ ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ ، وَلَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ .

إذا قام (ع) إلى الصلاة أوّل الليل وآخره:
١ - أوّل الليل:

عن حمّاد بن حبيب العطار الكوفي، قال:
خرجنا حجّاجاً، فرحلنا من زباله - منزل في
طريق العراق إلى مكّة - ليلاً، فاستقبلنا ريح
سوداء مظلمة، فتقطّعت القافلة، فتهت في تلك
الصحاري والبراري، فانتهيت إلى وادٍ قفر،
فلما أن جنّ الليل، أويت إلى شجرة عادية،
فلما أن اختلط الظلام، إذا أنا بشابٍ قد أقبل،
عليه أطمار بيض، تفوح منه رائحة المسك،
فقلت في نفسي: هَذَا وَلِيِّي مِنْ أَوْلِيَاءِ اللّٰهِ، متى
ما أحسّ بحركتي خشيت نفاره، وأن أمنعه من

كثير مِمَّا يريد فعالة، فأخفيت نفسي ما
استطعت، فدنا إلى الموضع فتهيأ للصلاة، ثم
وثب قائماً، وهو يقول:

«يَا مَنْ حَازَ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكَوْتًا، وَقَهَرَ كُلَّ
شَيْءٍ جَبَرُوتًا، أَوْلِجْ قَلْبِي فَرَحَ الْإِقْبَالِ
عَلَيْكَ، وَالْحَقْنِي بِمَيْدَانِ الْمُطْبِيعِينَ لَكَ».

ب - آخر الليل:

قال: ثم دخل في الصلاة، فلما أن رأيت
قد هدأت أعضاؤه وسكنت حركاته، قمت إلى
الموضع الذي تهيأ فيه للصلاة، فإذا بعين ماءٍ
تفيض بماءٍ أبيضٍ، فتهيأت للصلاة، ثم قمت
خلفه، فإذا أنا بمحرابٍ كأنه مُثَلَّ في ذلك
الوقت، فرأيتَه كُلَّمَا مرَّ بآيةٍ فيها ذكر الوعد
والوعيد، يرددها بأشجان الحنين، فلما أن
تقشع الظلام، وثب قائماً وهو يقول:

«يَا مَنْ قَصَدَهُ الطَّالِبُونَ فَأَصَابُوهُ مُرْشِدًا،
وَأُمَّهُ الْخَائِفُونَ فَوَجَدُوهُ مُتَفَضِّلًا، وَلَجَا إِلَيْهِ
الْعَابِدُونَ فَوَجَدُوهُ نَوَالًا.

مَتَى رَاحَةً مَنْ نَصَبَ لِغَيْرِكَ بَدَنَهُ؟ وَمَتَى
فَرَحُ مَنْ قَصَدَ سِوَاكَ بَنِيَّتَهُ؟ إِلَهِي قَدْ تَقَشَّعَ
الظَّلَامُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَطَرًا، وَلَا
مِنْ حِيَاضِ مُنَاجَاةِكَ صَدْرًا، صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِي أَوْلَى الْأَمْرَيْنِ بِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فَخَفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي شَخْصُهُ، وَأَنْ يَخْفَى عَلَيَّ
أَثَرُهُ، فَتَعَلَّقْتُ بِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: بِالَّذِي أَسْقَطَ عَنْكَ
مَلَالَ التَّعَبِ، وَمَنْحَكَ شِدَّةَ شَوْقٍ لَذِيذِ الرِّغْبِ،
إِلَّا أَلْحَقْتَنِي مِنْكَ جَنَاحَ رَحْمَةٍ، وَكَنْفَ رَقَّةٍ،
فَإِنِّي ضَالٌّ، وَبَغِيْتِي كُلُّمَا صَنَعْتُ، وَمَنَائِي كُلُّمَا
نَطَقْتُ.

فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالاً،
ولكن اتبعني واقف أثري. فلما أن صار بجنب
الشجرة، أخذ بيدي، فخيّل إليّ أن الأرض
تمدّ من تحت قدمي.

فلما انفجر عمود الصُّبح، قال لي: أبشر
فهذه مكّة. قال: فسمعت الضجّة، ورأيت
المحجّة، فقلت: بالذي ترجوه يوم الآزفة ويوم
الفاقة، مَنْ أنت؟

فقال لي: أمّا إذا أقسمت، فأنا عليّ بن
الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

في قنوت الوتر

كان عليّ بن الحسين عليه السلام سيّد العابدين
يقول:

أَلْعَفَوُ، أَلْعَفَوُ (ثلاثمائة مرّة).

في الوتر في السحر:

في آخر وتره وهو قائم:

عن أبي حمزة الثمالي قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في آخر وتره وهو قائم:

«رَبِّ أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسِي، وَبِئْسَ مَا صَنَعْتُ، وَهَذِهِ يَدَايِ جَزَاءُ بِمَا صَنَعْنَا.

قال: ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ جَمِيعاً قَدَامَ وَجْهِهِ وَيَقُولُ:

«وَهَذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةٌ لَكَ لِمَا أَتَتْ».

قال: ثُمَّ يَطَأُ رَأْسَهُ وَيَخْضَعُ بِرَقَبَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ:

«وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ الرِّضَا مِنْ نَفْسِي حَتَّى تَرْضَى، لَكَ الْعُثْبَى لَا أَعُودُ، لَا أَعُودُ، لَا أَعُودُ».

في الاستغفار في قنوت الوتر:

«اللَّهُمَّ إِنَّ أَسْتَغْفِرُكَ وَإِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ
عَلَى مَا نَهَيْتَ قَلَّةَ حَيَاءٍ، وَتَرْكِي الْإِسْتِغْفَارَ
مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ جِلْمِكَ تَضْيِيعٌ لِحَقِّ
الرَّجَاءِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤْيِسُنِي أَنْ أَرْجُوكَ، وَإِنَّ
عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يُؤْمِنُنِي أَنْ أَخْشَاكَ،
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحَقِّقْ رَجَائِي
لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ، وَكُنْ لِي عِنْدَ
أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَأَبْذِنِي
بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ، وَاجْعَلْنِي
مِمَّنْ يَنْدِمُ عَلَى مَا ضَيَّعَهُ فِي أَمْسِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الْغِنَى مِنَ أَسْتَغْنَى عَنْ خَلْقِكَ
بِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْنِنِي

يَا رَبِّ عَنِ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَبْسُطُ
كَفَّهُ إِلَّا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ قَنَطَ وَأَمَامَهُ التَّوْبَةُ،
وَخَلَفَهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كُنْتُ ضَعِيفَ الْعَمَلِ
فَإِنِّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِيُّ الْأَمَلِ، فَهَبْ لِي
ضَعْفَ عَمَلِي لِقُوَّةِ أَمَلِي.

اللَّهُمَّ أَمَرْتَ فَعَصَيْنَا، وَنَهَيْتَ فَمَا أَتَّهَيْنَا،
وَذَكَّرْتَ فَتَنَاسَيْنَا وَبَصَّرْتَ فَتَعَامَيْنَا، وَحَذَّرْتَ
فَتَعَدَّيْنَا، وَمَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ إِلَيْنَا،
وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَخْفَيْنَا، وَأَخْبِرْ بِمَا
لَمْ نَأْتِ وَمَا أَتَيْنَا.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا
تُؤَاخِذْنَا بِمَا أَخْطَأْنَا فِيهِ وَمَا نَسِينَا، وَهَبْ لَنَا
حُقُوقَكَ لَدَيْنَا، وَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ إِلَيْنَا، وَأَسْبِغْ

نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا، إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ
صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولِكَ، وَبِعَلِيِّ وَصِيِّهِ،
وَفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ
وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ
وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَهْلَ بَيْتِ
الرَّحْمَةِ.

وَنَسْأَلُكَ إِذْرَارَ الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ قِوَامُ حَيَاتِنَا
وَصَلَاحُ أَخْوَالِ عِيَالِنَا، فَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي
تُغْطِي مِنْ سَعَةٍ، وَتَمْنَعُ عَنْ قُدْرَةٍ، وَنَحْنُ
نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَكُونُ صَلاَحاً لِلدُّنْيَا
وَبِلَاغاً لِلْآخِرَةِ، وَ«آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

في السحر:

عن طاووس أنه قال: رأيتُه - أي علي بن

الحسين عليه السلام - يطوف من العشاء إلى السحر
ويتعبّد، فلمّا لم ير أحداً رمق السماء بطرفه،
وقال:

«إِلَهِی غَارَتْ نُجُومُ سَمَاوَاتِكَ، وَهَجَعَتْ
عُیُونُ أَنَامِكَ، وَأَبْوَابُكَ مُفْتَحَاتٌ لِلسَّائِلِينَ،
جِثُّكَ لِتَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَتُرِينِي وَجْهَ
جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي
عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ».

ثمّ بكى وقال:

وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَفْصِيتِي
مُخَالَفَتَكَ، وَمَا عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِكَ
شَاكٌّ، وَلَا بِنِكَالِكَ جَاهِلٌ، وَلَا لِعُقُوبَتِكَ
مُتَعَرِّضٌ، وَلَكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي، وَأَعَانَنِي
عَلَى ذَلِكَ سِتْرُكَ الْمُرْخَى بِهِ عَلَيَّ. فَأَنَا الْآنَ

مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي؟ وَبِحَبْلِ مَنْ
 اَعْتَصِمُ اِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي؟ فَوَاسْوَاءُ تَاهُ
 عَدَا مِنْ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ اِذَا قِيلَ لِلْمُخَفِّينَ
 جُوزُوا وَلِلْمُثْقَلِينَ حُطُّوا اَمَعَ الْمُخَفِّينَ اُجُوزُ،
 اَمْ مَعَ الْمُثْقَلِينَ اَحْطُ؟ وَيَلِي كُلَّمَا طَالَ
 عُمْرِي كَثُرَتْ خَطَايَايَ وَلَمْ اَتُبْ، اَمَا اَنْ لِي
 اَنْ اُسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي.

ثُمَّ بَكَى، وَاَنْشَأَ يَقُولُ:

«اَتُحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى.
 فَاَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ اَيْنَ مَحَبَّتِي
 اَتَيْتُ بِاَعْمَالٍ قَبَاحٍ رَدِيَّةٍ
 وَمَا فِي الْوَرَى خَلَقَ جَنَى كَجِنَايَتِي

ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ:

سُبْحَانَكَ تُغْصِي كَأَنَّكَ لَا تُرَى، وَتَخْلُمُ
كَأَنَّكَ لَمْ تُغْصَ، تُتَوَدَّدُ إِلَى خَلْقِكَ بِحُسْنِ
الصَّنِيعِ كَأَنَّ بِكَ الْحَاجَةَ إِلَيْهِمْ وَأَنْتَ يَا
سَيِّدِي الْغَنِيُّ عَنْهُمْ.

ثُمَّ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِداً، فَدَنُوتَ مِنْهُ،
وَشَلَّتْ رَأْسَهُ، وَوَضَعَتْهُ عَلَى رِكْبَتِي، وَبَكَيْتُ
حَتَّى جَرَتْ دُمُوعِي عَلَى خَدِّهِ، فَاسْتَوَى جَالِساً
وَقَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي أَشْغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي؟،
فَقُلْتُ: أَنَا طَاوُوسُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا هَذَا
الْجَزَعُ وَالْفَزَعُ؟ وَنَحْنُ يُلْزَمُنَا أَنْ نَفْعَلَ هَذَا
وَنَحْنُ عَاصُونَ جَافُونَ! أَبُوكَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ،
وَأُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، وَجَدَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ!
قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ
طَاوُوسُ، دَعِ عَنِّي حَدِيثَ أَبِي وَأُمِّي وَجَدِّي،
خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَأَحْسَنَ وَلَوْ كَانَ

عبدًا حبشيًا، وخلق النار لمن عصاه ولو كان
ولداً قرشيًا.

أما سمعت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾.

والله لا ينفعك غداً إلا تقدمة تقدمها من
عملٍ صالح.

صحائف الأبرار
ووظائف الأسفار

الإمام الأكبر
الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء

تس سره.

تعريف المؤلف

كان الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته الله من أعظم فقهاء الشيعة، وأشهر مشاهير علماء الإسلام، وأحد المجددين ودعاة الإصلاح، كان آية في الفقاهاة، والفلسفة العالية، والمعارف الإلهية والمطالب العرفانية، وامتاز رحمه الله بقوة الاستحضار العلمي والبيان الأدبي . . ويشهد لذلك مؤلفاته العديدة في شتى العلوم، وأبرزها:

أصل الشيعة وأصولها، الفردوس الأعلى، جنة المأوى، الدين والإسلام والدعوة الإسلامية، تحرير المجلة، سؤال وجواب، إلى غيرها من المؤلفات التي وصلت إلى حوالي ٦٧ كتاب ما بين مطبوع ومخطوط.

كان ﷺ من أهل العبادة والعرفان ويقول عنه الشيخ آغا بزرك الطهراني: «كنت أرى له علاقة خاصة بأدعية الصحيفة وأذكر جيداً أنه كان يلوذ بزوايا الحرم الشريف ولا سيّما في شهر رمضان ويقضي الساعات الطويلة بتلاوة القرآن والأدعية الشريفة وعيناه تفيضان بالدموع، ولا يتبّه إلى أحد لا تقطاعه إلى خالقه والتوجه إليه بكلّ حواسه هذا ما رأيته منه بعيني»...

وأما كتاب «صحائف الأبرار» فيمتاز بأنه قد جمع أهم المصادر التي يُعتمد عليها بعد مراعاة صحة السند وقوّة الصدور.

نسأل الله أن ينفعنا به، وأن يرحم مؤلفه برحمته الواسعة ويحشره مع ساداته المعصومين إنه أرحم الراحمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ جَعَلَ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ
هُوَ الْوَسِيلَةُ الْعُظْمَى إِلَى جَمِيلِ رِضْوَانِهِ،
وَلَكَ الْمَنْ يَا مَنْ فَتَحَ لِعِبَادِهِ أَبْوَابَ السُّؤَالِ
وَجَعَلَ التَّضَرُّعَ وَالِابْتِهَالَ بَيْنَ يَدَيْهِ هُوَ
الذَّرِيعَةُ الْكُبْرَى إِلَى جَزِيلِ إِخْسَانِهِ، فَاجْعَلْ
اللَّهُمَّ أَشْرَفَ صَلَوَاتِكَ وَأَفْضَلَ تَحِيَّاتِكَ عَلَى
أَشْرَفِ دَاعٍ دَعَا إِلَيْكَ فِي مُذْلَهَمَاتٍ لِيَالِي
الشُّرَاءِ وَحَنَادِسِ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ بِالدَّعَوَاتِ
الْمَكْرُمَاتِ وَالْكَلِمَاتِ الْمَشْرِقَاتِ إِشْرَاقِ
النُّجُومِ الزَّهَرِ، وَعَلَى أَطْيَابِ آلِهِ الْمَكْرَمِينَ
الْفَرَ الَّذِينَ صَرَفُوا فِي الضَّرَاعَةِ لَكَ وَالْمَسْكَنَةِ

لَدَيْكَ نَقْدَ الْعُمَرِ حَتَّى سَهِّلُوا عَلَيْنَا مِنَ
السَّبِيلِ إِلَيْكَ مَا لَوْلَا هِدَايَتُهُمْ أَضَلَّتْ دُونَهُ
نَوَافِدَ الْعُقُولِ وَلَطَائِفَ الْإِفْهَامِ وَعَرَّفُونَا مِنْ
الْمَدْحَةِ لَكَ وَالثَّنَاءِ عَلَيْكَ مَا لَوْلَا دَلَالَتُهُمْ
لَانْحَطَّ كُلُّ مَا سِوَاكَ عَنِ الْإِلْمَامِ بِأَوْجِ ذَلِكَ
الْمَقَامِ، فَاجْزِهِمُ اللَّهُمَّ عَنَّا بِصَلَوَاتِكَ
الْمَقْدُسَاتِ أَفْضَلَ الْجُزَاءِ وَكَرِّمَهُمْ عِنْدَكَ
كَرَامَةً تَكُونُ لِمَا وَجِبَ مِنْ حَقِّهِمْ عَلَيْنَا أَدَاءً
وَقَضَاءً مَا هَبْتَ بِاللُّطْفِ وَالْقَبُولِ مِنْكَ نِسَائِمَ
الْأَسْحَارِ وَانْصَبْتَ بِالذُّلِّ وَالْخُمُولِ لَدَيْكَ
عِبْرَاتِ عِبَادِكَ الْأَبْرَارِ يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ وَوَاسِعَ
الْعَطَايَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وبعد فيقول رهين البلاء والبلايا أسير الخطاء
والخطايا العبدُ الأحقر «مُحَمَّدُ الْحُسَيْنُ» نجل

الْعَلَّامَةُ كَاشَفُ الْغَطَاءِ الشَّيْخُ جَعْفَرُ قَدَسَ اللَّهُ
 رُوحَهُ وَنُورُ ضَرِيحِهِ، هَذِهِ وَجِيزَةٌ فِي مُخْتَصَرٍ مِنْ
 أَعْمَالِ نَافِلَةِ اللَّيْلِ وَآدَابِهَا وَوُضَائِفِهَا مِنْ مَقْدَمَاتِهَا
 وَلَوَاحِقِهَا مِنْ حِينَ الْاضْطِجَاعِ لِلنَّوْمِ إِلَى طُلُوعِ
 الْفَجْرِ، تَشْتَمِلُ عَلَى آدَابِ جَمِيعِ ذَلِكَ وَسُنَنِهِ مِمَّا
 وَرَدَ عَنِ الْأَثَمَةِ الْأَطْهَارِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَا
 اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِحَسَبِ مَا حَمَلْتَهُ عَنْهُمْ إِلَيْنَا
 السَّفَرَةَ الْأَبْرَارِ مِنَ الْمَشَايِخِ الْكِبَارِ قَدَسَ اللَّهُ
 أَرْوَاحَهُمْ وَجَعَلَ الْفَرْدُوسَ ضَرِيحَهُمْ وَالْعَرْشَ
 ضَرَّاحَهُمْ، مُضَرَّحاً بِاسْمِ الْكِتَابِ الَّذِي أُنْقَلَ عَنْهُ
 وَالرُّوَايَةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهِ إجمالاً، وَحَيْثُ أَتَى
 جَعَلْتُهَا تَذَكُّرَةً لِي وَوَسِيلَةً أُسْتَعِينُ بِهَا إِنْ وَفَّقَنِي
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَمَلِي التَّزَمُّتِ فِيهَا بِذِكْرِ الْأَحْسَنِ
 فَالْأَحْسَنُ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الشَّرِيفَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْوَارِدَةِ فِي
 تِلْكَ الْمَقَامَاتِ لَضِيقِ الْوَقْتِ غَالِباً عَنْ أَقْلِهَا فَضْلاً
 عَنْ كُلِّهَا وَتَقَاعِدِ الْهَمِّ عَنِ الْيَسِيرِ مِنْهَا فَضْلاً عَنْ

كثيرها، إلا النادر الفارد والواحد من الناس بعد
 الواحد ممن سلك الطريق بمساعدة التوفيق جعلنا
 الله منهم بمنه وفضله، على أن من المعلوم
 البديهي أن الاختيار لنا والتفويض إلينا في مثل
 هذه الموارد، إذ قد يرد في مورد واحد كقنوت
 الوتر مثلاً عشرة أدعية مطولة أو أزيد كل واحدة
 منها لإمام منهم، والمكلف بالخيار فيها لعدم
 ورود دليل على استحباب جميعها، خصوصاً مع
 استلزامه لفوات كثير من المهمات بل ما هو
 أهم، وهذا باب واسع في مسألة تزاحم
 المستحبات وفيه تحقيق أنيق ليس هذا مقامه،
 وبالجمله فقد انتخبت في هذه الوجيزة لكل مقام
 يشتمل على عدة من الأدعية الواردة التي اشتملت
 عليها الكتب المطولة المعتبرة ما هو الأعلى
 والأشرف متناً ومضموناً، الأصح الأقوى سنداً
 ووروداً نعم قد يرجح عندي قوة المتن وعلو

المضمون على قُوَّة السَّنَد وصحَّة الورود مع
ضعف المتن وركاكته، ولا يخفى وجهه في
أغلب المقامات خصوصاً في المُستحبات
خصوصاً في باب الأدعية والأذكار فافهم، على
أنَّ الغالب كون صحَّة السَّنَد ملازمة لعلو المتن
ومتانته كما لا يخفى.

فنقول مستمدين من الله سبحانه وتعالى
المعونة والتوفيق لإنجازها والعمل بها ما أبقانا
إنَّه أرحم الراحمين وهو الموفق والمعين.

إنَّها تشتمل على مُقدمة ومقصدتين وخاتمة،
وقد سميتها «صحائف الأبرار في وظائف
الأسحار» وأسأله بمنه تعالى أن يوفقني للعمل
بها حياً وينفعني بأجر العاملين بها بعدي ميتاً
إنَّه المَنَّان بالإحسان المتطول بالامتنان.

المقدمة

وهي تشتمل على فصول:

الأول: في نبذة يسيرة مما ورد من الحث الشديد إليها والتغليظ الأكيد عليها:

وهو من الآيات والروايات كثير يضيق المقام عنه، كفاك منها قول الصادق أبي عبد الله صلوات الله عليه بسند معتبر في تفسير علي بن إبراهيم أنه قال: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلوة الليل فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرهما عنده فقال تعالى: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٦

(١٧ -)، ومثله عن «مجمع البيان» وعن «دعائم الإسلام» عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْوُتْرِ وَأَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَشْدُدُ فِيهِ وَلَا يُرَخِّصُ فِي تَرْكِهِ وَهَذَا الْخَبَرُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ قَدْ يَسْتَفَادُ مِنْهُ الْوُجُوبُ لَوْلَا الْإِجْمَاعُ عَلَى خِلَافِهِ.

«الْبَلَدُ الْأَمِينُ» فِي ضَمْنِ أَحَادِيثَ طَوِيلَةٍ فِي فَضْلِ صَلَاةِ اللَّيْلِ مِنْهَا قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام : «لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ لَمْ يُصَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ».

وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَا فِي «الْعِلَلِ» بِسَنَدٍ مَعْتَبَرٍ جَدًّا عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَتَّبِعُ إِلَّا بِوُتْرٍ وَفِيهِ بِسَنَدٍ آخِرٌ مِثْلُهُ أَوْ أَعْلَى مِنْهُ عَنْ حَمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَتَّبِعُ الرَّجُلُ وَعْلِيَهُ وَتُرْ».

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ بِأَنَّهَا تَوْسَعُ الرِّزْقَ وَتُضَيِّعُ
الْوَجْهَ وَتَنْوِّرُ الْقُبُورَ وَيَتَبَاهَى اللَّهُ بِفَاعِلِهَا
الْمَلَائِكَةُ فَقَدْ تَبْلُغُ حَدَّ التَّوَاتُرِ مَعْنَى .

الثَّانِي : فِي سَبَبِ حَرَمَانِهَا .

«الْعِلَلُ» و«التَّوْحِيدُ» بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ : أَنَّ
رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي
قَدْ حَرَمْتُ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّكَ
رَجُلٌ قَدْ قَيَّدْتَكَ ذُنُوبُكَ» .

وَفِيهَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَنَدٍ مَعْتَبَرٍ قَالَ :
«إِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ الْكَذْبَةَ فَيَحْرِمَ بِهَا صَلَاةَ
اللَّيْلِ فَإِذَا حَرَّمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ حُرِمَ الرِّزْقُ» .

وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ (رَضِيَ) أَنَّ رَجُلًا قَالَ
لَهُ : إِنِّي لَا أَقْوَى عَلَى الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : لَا
تَعْصِي اللَّهَ بِالنَّهَارِ .

الثَّالِثُ : فِيمَا يَبْعَثُ عَلَى الْإِنْتِبَاهِ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ
وَفِيمَا يَعْمَلُ لِإِدْرَاكِ ذَلِكَ الْوَقْتِ الشَّرِيفِ :

واعلم أنَّ مَنْ كَانَ لَهُ أَدْنَى يَقْظَةٍ وَإِنْتِبَاهٍ فِي
مَعْرِفَةِ اللَّهِ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى عَمَلٍ يَوْقِظُهُ إِلَى الْوُقُوفِ
بَيْنَ يَدَيِ مُوَلَّاهُ، بَلْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ بَاعْثٌ وَمَحْرَكٌ
عَلَى نَيْلِ هَذِهِ الرُّتَبِ يَغْنِيهِ عَنِ التَّوَسُّلِ إِلَى ذَلِكَ
بِوَاسِطَةٍ أَوْ سَبَبٍ وَإِنْ تَكَاسَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلْيَحْرِكْ
هَمَّتَهُ وَيَقْوُ عَزْمَهُ بِمِثْلِ قَوْلِ الْبَاقِرِ عليه السلام كَمَا عَنْ
«الْمَحَاسِنِ» بِسَنَدٍ مَعْتَبَرٍ قَالَ : «إِنَّ لِلَّيْلِ شَيْطَانًا يُقَالُ
لَهُ الزَّهَاءُ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ الْعَبْدُ أَرَادَ الْقِيَامَ إِلَى الصَّلَاةِ،
قَالَ لَهُ : لَيْسَتْ سَاعَتُكَ ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ مَرَّةً أُخْرَى،
فَيَقُولُ لَهُ : لَمْ يَأْنِ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ يَزِيلُهُ وَيَجْلِسُهُ
حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، وَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ بَالَ فِي أُذُنِهِ ثُمَّ
انْصَاعَ يَمْصَعُ^(١) بِذَنْبِهِ فخرّاً وَيَصِيحُ» .

(١) أَيِ يَصُوبُ بِذَنْبِهِ .

وأقول: مَا أَحْسَنَ فِي هَذَا الْبَابِ لِلتَّمَامِ فِيهِ
وَكَانَ لَهُ أَقْلَ نَصِيبٍ مِنَ الْإِيمَانِ قَوْلُ
الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَمَا عَنْ «أَعْلَامِ الدِّينِ» لِلدِّلْمِيِّ
أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
مُوسَى:

«كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ
نَامَ عَنِّي، يَا بَنَ عِمْرَانَ لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ
لِي فِي الدِّيَارِجِي وَقَدْ مَثَلَتْ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ
يَخَاطِبُونَنِي وَقَدْ جَلَلَتْ عَنِ الْمَشَاهِدَةِ وَيَكْلُمُونَنِي
وَقَدْ عَزَزَتْ عَنِ الْحُضُورِ.

يَا بَنَ عِمْرَانَ هَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعَ وَمِنْ
قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَمِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ ثُمَّ ادْعُنِي
فِي ظِلِّ اللَّيْلِ تَجِدُنِي قَرِيباً مُجِيباً».

وَمِثْلُ هَذَا لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَلَامُ
كَثِيرٍ وَفَقْنَا اللَّهَ لِلتَّمَامِ فِيهِ وَالْعَمَلُ بِمَا يَقْضِيهِ.

وأما غير ذلك من الأعمال التي تبعث على الانتباه فهو أيضاً في غاية الكثرة ومن المعروف المشهور المروي في «المتهجد» و«الكافي» وغيره بأسانيد صحيحة قراءة قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَنَ كَانِ يَزْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠).

وفي «الكافي» بسند صحيح: «مَنْ قرأ عند المنام هذه الآية وَكَلَّ الله به ملكاً يوقظه في الساعة التي يُريد» وقال الشيخ البهائي في مفتاحه وهذا من الأسرار والعجيبَةِ المجربَةِ. ثم يقول بعدها:

«اللَّهُمَّ لَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَلَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ
وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ وَأَنْبِهْنِي لِأَحَبِ
السَّاعَاتِ إِلَيْكَ أَذْعُوكَ فِيهَا فَتَسْتَجِيبُ لِي

وَأَسْأَلُكَ فَتُغْطِيَنِي وَأَسْتَغْفِرُكَ فَتَغْفِرُ لِي إِنَّكَ
أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

وَعَنْ «دَعَائِمِ الْإِسْلَام» عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ شَيْئًا مِنْ قِيَامٍ
فَاخَذَ مَضْجَعَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ
وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ أَقُومُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَاعَةً كَذَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوَكِّلُ
بِهِ مَلَكًا يَقِيمُهُ تِلْكَ السَّاعَةَ»^(١) وَمَنْ أَرَادَ شَيْئًا مِنْ
قِيَامِ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى يَصْبَحَ كَانَ نَوْمُهُ
صَدَقَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَيَتِمُّمُ اللَّهُ قِيَامَ لَيْلَتِهِ.

الرَّابِع: فِي مَطْلَقِ آدَابِ النَّوْمِ:

وَمَا يُقَالُ عِنْدَ الشَّرُوعِ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ

(١) هَذَا مِنْ تَتْمَةِ الْحَدِيثِ، وَكَانَ الْمُرَادُ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الدُّعَاءَ
لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُمْ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ الْقَائِمِينَ.

الأذكار عنده عموماً وخصوصاً لبعض الأغراض
الخاصة سوى ما تقدم.

فأول تلك الآداب وأهمها كما وردت به
الأخبار الكثيرة المعتبرة كالمتهجد والبحار وغيره
«الوضوء أو التيمم بدلاً عنه» كما في كثير من
الأخبار قال المجلسي رحمه الله وفي الأخبار
المعتبرة: «من بات على طهر فكأنما أحى ليله».
أقول: في بعضها «كان فراشه مسجداً له».

وثانيها: تسبيح الزهراء صلوات الله عليها
وفي كيفيته كلام لا يسعه المقام ولكن
المعروف منه كاف بحسب الظاهر^(١)، وإن قال
شيخنا البهائي في مفتاحه: «الذي بعد الصلاة
تحميده مقدم على التسبيح وللنوم بالعكس»

(١) والتسبيح المعروف هو «الله أكبر» ٣٤ مرة «الحمد لله»
٣٣ مرة «سبحان الله» ٣٣ مرة - من المعلق.

وقد وَرَدَتْ بفضله الأخبار الكثيرة ففِي
المجمع: «من بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ كَانَ مِنَ
الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا».

وفي الصَّحِيح المَوْثُوق من «الكافي»: «التَّوْحِيدُ مِائَةُ مَرَّةٍ كَفَّارَةٌ خَمْسِينَ عَامًا، وَإِحْدَى
عَشَرَ مَرَّةً غُفْرَانٌ لَهُ وَشَفَعٌ فِي جِيرَانِهِ، وَالِاسْتِغْفَارُ
مِائَةَ بَاتٍ وَقَدْ تَحَاتَّتِ الذُّنُوبُ كُلُّهَا عَنْهُ كَمَا
يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ وَيُصْبِحُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ
ذَنْبٌ، وَمَنْ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَقَهَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي بَطَّنَ فَخْبَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ
فَقَدَّرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ
الْأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. خَرَجَ مِنَ
الذُّنُوبِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

«المتهجد» وغيره، إذا أراد فيتوسد يمينه

وليقل:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى
مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي
إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي
إِلَيْكَ وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ
رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا
مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ وَبِكُلِّ
رَسُولٍ أَرْسَلْتَهُ». ثُمَّ يُسَبِّحُ تَسْبِيحَ الزُّهْرَاءِ.

وَمَنْ يَتَفَرَّعُ^(١) بِاللَّيْلِ يَقْرَأُ الْمَعُودَتَيْنِ وَآيَةَ
الْكُرْسِيِّ، وَمَنْ خَافَ اللَّصَّ فَلْيَقْرَأْ: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ
أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا
يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

(١) أي يحصل له الفرع والخوف.

وَمَنْ خَافَ الْأَرْقَ^(١) فَلْيَقُلْ :

سُبْحَانَ ذِي الشَّأْنِ دَائِمِ السُّلْطَانِ عَظِيمِ
الْبُرْهَانِ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَا مُشْبِعَ الْبُطُونِ
الْجَائِعَةِ وَيَا كَاسِيَ الْجُنُوبِ الْعَارِيَةِ وَيَا
مُسَكِّنَ الْعُرُوقِ الضَّارِبَةِ وَيَا مُنَوِّمَ الْعُيُونِ
السَّاهِرَةِ سَكُنْ عُرُوقِي الضَّارِبَةِ وَأَذْنِ لِعَيْنِي
نَوْمًا عَاجِلًا .

وَلِيَخَوْفِ الْإِحْتِلَامَ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِحْتِلَامِ وَأَنْ
يَلْعَبَ بِي الشَّيْطَانُ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ» .

وَلِلرَّزَقِ :

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ وَأَنْتَ

(١) أي ذهاب النوم عنه في الليل .

الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَا
 شَيْءَ فَوْقَكَ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونَكَ
 اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ
 وَرَبَّ الثُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ وَالْفُرْقَانِ
 الْحَكِيمِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ
 بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» .

وَلِلرُّؤْيَا الْمَكْرُوهَةِ فليَتَحَوَّلَ عَنْ شَقِّهِ وَلِيَقْل :

«إِنَّمَا النَّجْوَى مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ لِيُخْزَنَ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ
 اللَّهِ» أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَبِمَا عَادَتْ بِهِ
 مَلَائِكَتُهُ اللَّهُ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَائُهُ الْمُرْسَلُونَ
 وَالْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ
 مَا رَأَيْتُ وَمِنْ شَرِّ رُؤْيَايَ أَنْ تَضُرَّيَنِي فِي
 دِينِي أَوْ دُنْيَايَ وَمِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» .

«الْجَنَّةُ» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَا فَعَلْتَ
الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ: صَلَّيْتُ أَلْفَ رَكْعَةٍ قَبْلَ الْمَنَامِ،
فَقَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: مَنْ
قَالَ عِنْدَ نَوْمِهِ ثَلَاثًا «يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ
وَيَخْكُمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ» فَقَدْ صَلَّيْتُ أَلْفَ رَكْعَةٍ
فَقَالَ ﷺ صَدَقْتَ.

«الْبَلَدُ الْأَمِينُ» عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِرَاءَةِ
الْقَدْرِ إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةً وَذَكَرَ لَهَا فَضْلًا عَظِيمًا
وَعنه عليه السلام: «مَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَنَامُ وَيَسْتَيْقِظُ مَلَأَ
اللُّوْحَ الْمُحْفُوظَ ثَوَابَهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ فِي
لَيْلِهِ رَأَى الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَصْبَحَ».

وعن النَّبِيِّ ﷺ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» ثَلَاثًا غُفِرَ اللَّهُ
لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَأَيَّامِ الدُّنْيَا
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ عَنْهُمْ وَفِي مَا ذَكَرْنَاهُ كَفَايَةٌ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الخامس: فِي مَا يَعْمَل بَعْدَ الْإِنْتِبَاهِ إِلَى
حِينَ الشَّرُوعِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ:

«مِفْتَاحُ الْفَلَاحِ»^(١) أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي لَكَ فِعْلُهُ أَنْ
تَسْجُدَ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا
انْتَبَهَ عَنْ نَوْمِهِ سَجَدَ، وَقَالَ فِي سَجُودِكَ أَوْ بَعْدَ
رَفْعِ رَأْسِكَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي
وَالِئِلَيْهِ النُّشُورُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي
لَأُحْمَدَهُ وَأُعْبُدَهُ.

وَرَوَى ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ فِي «الْكَافِي» بِسَنَدٍ حَسَنٍ
عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ إِذَا قَمَتَ بِاللَّيْلِ فَانْظُرْ فِي آفَاقِ
السَّمَاءِ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يُوَارِي عَنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ وَلَا

(١) كِتَابُ «مِفْتَاحِ الْفَلَاحِ» لِلشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ.

سَمَاءَ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا أَرْضُ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا
ظُلُمَاتٌ بَغَضُهَا فَوْقَ بَغْضٍ وَلَا بَخْرٌ لُجِّي
تَذْلُجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَذْلُجِ مِنْ خَلْقِكَ تَعْلَمُ
خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ غَارَتِ
النُّجُومُ وَنَامَتِ الْعُيُونُ وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا
تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَإِلَهُ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ .

ثُمَّ اقْرَأِ الْآيَاتِ الْخَمْسَ مِنْ آخِرِ آلِ عِمْرَانَ :
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُثُوبِهِمْ رَبَّنَا فَتَقَرَّرْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا
خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ
مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ *
رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ

فَتَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا
مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْفِئِمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ (آل عمران: ١٩٠-١٩٤).

وفيه عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ إِذَا آوَى إِلَى فِرَاشِهِ
قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحَبُّهُنَّ وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ».
وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ
مَا أَمَاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

وعن الصَّادِقِ ع إذا سمعت صوت الديك
فَقُلْ:

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ عَمِلْتُ سُوءَ وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ
لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

ثُمَّ إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى التَّخْلِى فَايْدَأْ بِهِ
وَقُلْ عِنْدَ الدُّخُولِ:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ
النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِسِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

وقل حال الاستنجاء:

«اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَاعْفُ وَاسْتُرْ عَوْرَتِي
وَحَرِّمْنِي عَلَى النَّارِ وَاْمْسَحْ بطنك بعد الفراغ
باليمنى قَائِمًا قَائِلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ
عَنِّي الْأَذَى وَهَنَأَنِي طَعَامِي وَشَرَابِي وَعَافَانِي
مِنَ الْبَلَوَى».

وقل عند الخروج وتقديم اليمنى عكس
الدخول خلاف المسجد:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي لَدَّتَهُ وَأَبْقَى فِي
جَسَدِي قُوَّتَهُ وَأَخْرَجَ عَنِّي آذَاهُ يَا لَهَا نِعْمَةً يَا
لَهَا نِعْمَةً يَا لَهَا نِعْمَةً لَا يَقْدِرُ الْقَادِرُونَ».

ثم توضأ الوضوء الكامل المشتمل على

الدُّعَاءِ عِنْدَ كُلِّ فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِهِ وَالْأَدْعِيَةِ كَثِيرَةٌ أَحْسَنُهَا مَتْنًا وَسِنْدًا مَا فِي «الْكَافِي» وَ«التَّهْذِيبِ» عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ مَعَ ابْنِ الْحَنْفِيَةِ إِذْ قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ أَيَّتَنِي بِمَاءِ الْوُضُوءِ أَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، فَأَتَاهُ بِالْمَاءِ فَكَفَاهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُورًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجَسًا.

قال: ثُمَّ اسْتَنْجَى فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَصِّنْ الدُّعَاءَ^(١).

ثُمَّ تَمَضَّمْ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ.

ثُمَّ اسْتَنْشَقَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ

(١) اللَّهُمَّ حَصِّنْ فَرْجِي وَاعْقَه وَاسْتَرْ عَوْرَتِي وَحَرِّمْ عَلَيَّ النَّارَ.

الْجَنَّةِ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشُمُّ رِيحَهَا وَرَوْحَهَا
وَطَيْبَهَا.

ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي
يَوْمَ تَسْوَدُ فِيهِ الْوُجُوهُ وَلَا تُسْوِذْ وَجْهِي يَوْمَ
تَبْيِضُ فِيهِ الْوُجُوهُ.

ثُمَّ غَسَلَ الْيُمْنَى فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَغْطِنِي كِتَابِي
بِئِمْنِي وَالْخُلْدَ فِي الْجَنَانِ بِئِسَارِي وَحَاسِبِنِي
حِسَابًا يَسِيرًا.

ثُمَّ الْيُسْرَى وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُغْطِنِي كِتَابِي
بِشِمَالِي وَلَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً
إِلَى عُنُقِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقْطَعَاتِ النَّيرانِ.

ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ
وَبَرَكَاتِكَ وَعَفْوِكَ وَأَظِلَّنِي تَحْتَ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا
ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ.

ثُمَّ رَجَلِيهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ ثَبِّثْ قَدَمَيَّ عَلَى
الصُّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا
يُرْضِيكَ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ مَنْ تَوْضَأُ مِثْلَ وَضُوئِي
وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِي خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ
قَطْرَةٍ مَلَكًا يَقْدُسُهُ وَيُسَبِّحُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيَكْتُبُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ثَوَابَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»
وَالظَّاهِرُ إِنَّ إِكْفَاءَ الْمَاءِ عَلَى الْيُسْرِى لِمَبَاشَرَتِهَا
لِمَوْضِعِ الْاسْتِنْجَاءِ قَبْلَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ فِي النَّسْخِ
اخْتِلَافًا فِي أَدْعِيَةِ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَكِنْ مَا تَقَدَّمَ
هُوَ الْأَشْهُرُ عَمَلًا الْأَصَحُّ نَقْلًا وَإِنْ جَمَعْنَا فِيهِ
بَيْنَ بَعْضِ النَّسْخِ وَبَعْضِ آخَرِ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ أَهَمَّ الْأَذْكَارِ فِي الْوُضُوءِ الَّذِي
وَرَدَ بِهِ الْحَثُّ الْأَكِيدُ فِي الْأَخْبَارِ هُوَ «التَّسْمِيَةُ
وَبَعْدَهُ قِرَاءَةُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وَتَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ وَتَمَامَ
الصَّلَاةِ وَتَمَامَ رِضْوَانِكَ وَتَمَامَ مَغْفِرَتِكَ
وَالْجَنَّةِ» .

فإنها لا تمرُّ بِذَنْبٍ إِلَّا مُحْتَهُ كَمَا عَنْ
«الْإِخْتِيَارِ» وَ«الْبَلَدِ الْأَمِينِ» وَعَنْ «الدُّعَائِمِ» : «مَا
مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيَقُولُ عِنْدَ وُضُوئِهِ :

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» .

إِلَّا كَتَبَ فِي رَقٍّ وَخْتَمَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَتْ
تَحْتَ الْعَرْشِ تَدْفَعُ إِلَيْهِ بِخَاتَمِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
وَإِنْ زِدْتَ بَعْدَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ :

«وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ
وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّكَ وَخَلِيفَتُكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ

عَلَى خَلْقِكَ وَأَنْ أَوْلِيَاءَهُ خُلَفَاؤُكَ وَأَوْصِيَاءَهُ
أَوْصِيَاؤُكَ» .

أحرزت أجراً عظيماً ينفعك يوم لا ينفع مال
ولا بنون» كما عن تفسير الإمام مضمون ذلك .

ثم إذا أردت التوجه إلى المسجد وما
بحكمه من المشاهد المقدسة أو مُصلاًك فقل
كما في المفتاح :

«بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي
هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ
وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي
حُكْماً وَالْحَقِّقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
النَّعِيمِ وَاغْفِرْ لَأَبِي» .

وذكر عن جمال السَّالِكِينَ فِي عِدَّةِ الدَّاعِي
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَضْلاً عَظِيماً لِدَلِّكَ وَإِذَا أُرِدَتْ
دُخُولُ الْمَسْجِدِ وَمَا فِي حُكْمِهِ فَقُلْ عِنْدَ
الدُّخُولِ:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَخَيْرُ
الْأَسْمَاءِ كُلُّهَا لِلَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَتَوَبَّتِكَ وَاغْلِقْ
عَنِّي أَبْوَابَ مَغْصَبَتِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ زُوَارِكَ
وَعُمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَمِمَّنْ يُنَاجِيكَ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَمِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَوَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ وَادْخِرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ وَجُنُودَ
إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ».

فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَوْ مَا هُوَ فِي حُكْمِهِ أَوْ

غيرهما فوقف في مصلاه وكان في وقته اتساع
 عن مقدار أداء النافلة ووظائفها المهمة اشتغل
 بقدر وسعه بما وَرَدَ عن سادة الأنام عليه السلام من
 مُنَاجَاة المَلِك العَلَام في كبد الأسحار وجوف
 الظلام وهي عنهم كثيرة لا تحصى ولكننا نذكر
 منها ما تتحرك بها العزائم الجامدة وتنتعش من
 رقتها وطراوتها الأرواح الميتة والأبدان الهامدة،
 فمن ذلك ما في الحديث المعروف عن أبي
 الدرداء في أمير المؤمنين عليه السلام المروي في
 الكتب المعتبرة كمجالس الصدوق وغيره قال
 في جملة حديثه: فافتقدته وبُعد على مكانه
 فقلت لحق بمنزله فإذا أنا بصوتٍ حزين ونغمةٍ
 شجي وهو يقول عليه السلام:

«إِلَهِي كَمْ مِنْ مُوَبِّقَةٍ حَلَمْتُ عَنْ مُقَابِلَتِهَا
 بِنِعْمَتِكَ وَكَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكْرَمْتُ عَنْ كَشْفِهَا

بِكْرَمِكَ إِلَهِي إِنْ طَالَ فِي عِضْبَانِكَ عُمْرِي
وَعَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي فَمَا أَنَا بِمُؤْمِلٍ غَيْرِ
غُفْرَانِكَ وَمَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ إِلَهِي أَنْظِرْ
عَفْوَكَ فَتَهَوَّنْ عَلَيَّ خَطِيئَتِي ثُمَّ أَذْكُرُ الْعَظِيمَ مِنْ
أَخْذِكَ فَتَعْظُمَ عَلَيَّ بَلِيَّتِي آه إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي
الصُّحُفِ سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيهَا وَأَنْتَ مُخَصِّبُهَا فَتَقُولُ
خُذُوهُ فَيَأْتِي لَهُ مِنْ مَا خُوِذَ لَا تُنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ وَلَا
تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ آه مِنْ نَارٍ تَنْضِجُ الْأَكْبَادَ وَالْكُلَى آه
مِنْ نَارٍ نَزَّاعَةٍ لِلشَّوَى آه مِنْ غَمْرَةٍ مِنْ مُلْهَبَاتٍ
لَظَى» .

وَمِنْهَا عَنْ مَصْبَاحِ السَّيِّدِ بْنِ بَاقِي قَالَ : كَانَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْعُو بَعْدَ رَكْعَتِي الْوُتْرِ قَبْلَ
صَلَاةِ اللَّيْلِ بِهَذَا الدُّعَاءِ :

اللَّهُمَّ إِلَيْنِكَ حَثَّتْ قُلُوبُ الْمُخْبِتِينَ وَبِكَ
أَتَسْتُ عُقُولُ الْعَاقِلِينَ وَعَلَيْكَ عَكَفْتُ رَهْبَةٌ

الْعَالَمِينَ وَبِكَ اسْتَجَارَتْ أَفئدة الْمُقْصِرِينَ فَيَا
 أَمَلِ الْعَارِفِينَ وَرَجَاءِ الْآمِلِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَجْرِنِي مِنْ فُضَائِحِ يَوْمِ الدِّينِ
 عِنْدَ هَتْكَ السُّتُورِ وَتَخْصِيلِ مَا فِي الصُّدُورِ
 وَأَنْسِنِي عِنْدَ خَوْفِ الْمُذْنِبِينَ وَدَهْشَةِ الْمُفْرُطِينَ
 بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَوَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ
 مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي إِيَّاكَ مُخَالَفَتَكَ وَلَا عَصِيَّتَكَ
 إِذْ عَصَيْتَكَ وَأَنَا بِمَكَانِكَ جَاهِلٌ وَلَا لِعُقُوبَتِكَ
 مُتَعَرِّضٌ وَلَا بِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ وَلَكِنْ سَوَّلَتْ لِي
 نَفْسِي وَأَعَانَنِي عَلَى ذَلِكَ شَفَوَتِي وَغَرَّبَنِي سَتْرُكَ
 الْمُرْخَى عَلَيَّ فَعَصَيْتَكَ بِجَهْلِي وَخَالَفْتُكَ بِجَهْدِي
 فَمِنْ الْآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَيَحْبِلُ مَنْ
 ائْتَصِمُ إِذَا قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي وَأَسْوَأَتَاهُ مَنْ
 الْوُقُوفِ عَدَا بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمُخَفِينَ جُوزُوا
 وَلِلْمُثْقَلِينَ حُطُوا أَمَعَ الْمُخَفِينَ أَجُوزُ أَمْ مَعَ
 الْمُثْقَلِينَ أَحْطُ يَا وَيْلَتَا كُلَّمَا كَبُرَتْ سِنِّي كَثُرَتْ

مَعَاصِي فَكَمْ ذَا أَتُوبُ وَكَمْ ذَا أَعُودُ مَا أَن لِي
أَنْ أَسْتَحِي مِنْ رَبِّي .

ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقُولُ : «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ» مائة مرة .

ومنها مَا عَنْ «المناقب» لابن شهر آشوب
و«الجرائح» للزَّوْندِي فِي حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ
حَبِيبِ الْكُوفِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ فَتَهَتْ فِي الْبَرَارِيِّ
فَانْتَهَيْتُ إِلَى وَادٍ قَفَرٍ وَجُنَّيَ اللَّيْلِ وَإِذَا بَشَابٌ
عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيضٌ فَذَنِي وَتَهَيْتُ لِلصَّلَاةِ فَوُثِبَ قَائِمًا
وَقَالَ :

«يَا مَنْ حَازَ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكَوْتًا وَقَهَرَ كُلَّ
شَيْءٍ جَبَرُوتًا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأُولَئِكَ قُلُوبِي
فَرَحَ الْإِقْبَالِ عَلَيْكَ وَالْحَقِّقِي بِمَيِّدَانِ
الْمُطْعِمِينَ» .

فلما انقشع الظلام قال :

«يَا مَنْ قَصَدَهُ الضَّالُّونَ فَأَصَابُوهُ مُرْشِدًا
وَأَمَّهُ الْخَائِفُونَ فَوَجَدُوهُ مَغْقِلًا وَلَجَأَ إِلَيْهِ
الْعَابِدُونَ فَوَجَدُوهُ مُؤْتِلًا مَتَى رَاحَةٌ مَنْ نَصَبَ
لِغَيْرِكَ بَدَنَهُ وَمَتَى فَرَحٌ مَنْ قَصَدَ غَيْرَكَ هَمُّهُ
إِلَهِي قَدْ انْقَشَعَ الظُّلَامُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ
خِدْمَتِكَ وَطَرًا وَلَا مِنْ حِيَاضِ مُنَاجَاتِكَ
صَدْرًا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي أَوْلَى
الْأَمْرَيْنِ بِكَ» الْخَبَرُ.

وَعَنْ «الْمَحَاسِنِ» كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِذَا
قَامَ فِي اللَّيْلِ إِلَى مُحَرَابِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي
سَوِيًّا وَرَبِّيتَنِي صَبِيًّا، وَهُوَ الدُّعَاءُ الْخَمْسُونَ مِنْ
الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَةِ صَلَّوَاتِ اللَّهِ عَلَى مُنْشِيهَا.

وَمَنْ أَرْفَعَهَا شَأْنًا وَأَرْجَحَهَا مِيزَانًا مُنَاجَاةَ سَيِّدِ

الموحدين مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في شعبان
الواردة في الكتبِ المعتبرة كالإقبال وغيره التي
أولها: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْمَعْ
دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ الخ. وهي متداولة في الكتب
المعروفة كزاد المعاد وغيره ولا اختصاص لها
بشعبان كما ذكره الفاضل المجلسي.

ثم انهض إلى صلاة الليل وابدء قبل الشروع
بها بالركعتين الخفيفتين التي تضمنها مشهور
كتب العبادات طبقاً للأخبار والروايات.

«المتهجد» عن النبي صلى الله عليه وآله: «مَا مِنْ عَبْدٍ
يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَدْعُو فِي
سُجُودِهِ لِأَرْبَعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ يُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ
أَوْ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئاً إِلَّا
أَعْطَاهُ».

وكان علي بن الحسين عليه السلام يُصَلِّي إمام

صلاة اللّيل ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما: بـ«قُلْ
هُوَ اللّهُ أَحَدٌ» في الأولى: و«قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ» في الثانية ويرفع يَدَيْهِ بالتكبير
ويقول:

«أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ذُو الْعِزِّ الشَّامِخِ
وَالسُّلْطَانُ الْبَازِخُ وَالْمَجْدُ الْفَاضِلُ أَنْتَ الْمَلِكُ
الْقَاهِرُ الْكَبِيرُ الْقَادِرُ الْغَنِيُّ الْفَاخِرُ يَنَامُ الْعِبَادُ
وَلَا تَنَامُ وَلَا تَغْفُلُ وَلَا تَسَامُ الْحَمْدُ لِلّهِ
الْمُخْسِنِ الْمُجْمِلِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ ذِي
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذِي الْفَوَاضِلِ الْعِظَامِ وَالنَّعَمِ
الْجِسَامِ وَصَاحِبِ كُلِّ حَسَنَةٍ وَوَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ
لَمْ يَخْذُلْ عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ وَلَمْ يَفْضَحْ بِسَرِيرَةٍ
وَلَمْ يُسْلِمْ بِجَرِيرَةٍ وَلَمْ تَخْزِ فِي مَوْطِنٍ وَمَنْ
هُوَلْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عُدَّةً وَرِدَّةً عِنْدَ كُلِّ عُسْرِ

وَيُسِرُّ حَسَنُ الْبَلَاءِ كَثِيرُ الشَّنَاءِ عَظِيمُ الْعَفْوِ
 عَنَّا أَمْسَيْنَا لَا يُغْنِينَا أَحَدٌ إِنْ حَرَمْتَنَا وَلَا
 يَمْنَعُنَا مِنْكَ أَحَدٌ إِنْ أَرَدْتَنَا فَلَا تُحَرِّمْنَا فَضْلَكَ
 لِقَلَّةِ شُكْرِنَا وَلَا تُعَذِّبْنَا لِكَثْرَةِ ذُنُوبِنَا وَمَا
 قَدَّمْتَ أَيْدِيَنَا سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ
 سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَالْجَبَرُوتِ سُبْحَانَ الْحَيِّ
 الَّذِي لَا يَمُوتُ».

ثُمَّ يقرأ ويركع ويسجد ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الثَّانِيَةِ
 فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ بَسَطَ يَدَيْهِ وَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتْ أَيْدِي السَّائِلِينَ وَمُدَّتْ
 أَعْنَاقُ الْمُجْتَهِدِينَ وَنُقِلَتْ أَقْدَامُ الْخَائِفِينَ
 وَشَخِصَتْ أَبْصَارُ الْعَابِدِينَ وَأَفْضَتْ قُلُوبُ
 الْمُتَّقِينَ وَطَلِبَتْ الْحَوَائِجُ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ
 الْمُضْطَرِّينَ وَمُعِينِ الْمَغْلُوبِينَ وَمُنْقِسِ كُرْبَاتِ

الْمَكْرُوبِينَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ وَرَبَّ النَّبِيِّينَ
 وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَمَفْرَعِهِمْ عِنْدَ الْأَهْوَالِ
 وَالشَّدَائِدِ الْعِظَامِ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَا اسْتَعْمَلْتَ
 بِهِ مِنْ قَامٍ بِأَمْرِكَ وَعَانَدَ عَدُوَّكَ وَاعْتَصَمَ
 بِحَبْلِكَ وَصَبَرَ عَلَى الْأَخْذِ بِكِتَابِكَ مُجِبًا لِأَهْلِ
 طَاعَتِكَ مُبِغِضًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ مُجَاهِدًا فِيكَ
 حَقَّ جِهَادِكَ لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَا يَمُتُ ثُمَّ ثَبَّتَهُ
 بِمَا مَنَنْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا الْخَيْرُ بِيَدِكَ وَأَنْتَ
 تَجْزِي بِهِ مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ وَفَتَحْتَ لَهُ فِي
 قَبْرِهِ ثُمَّ بَعَثْتَهُ مُبْيِضًا وَجْهَهُ قَدْ أَمْنَتْهُ مِنْ
 الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَهَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ يَرْكَعُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ هَذَا تَمَامُ
 الْكَلَامِ فِي الْمَقْدَمَاتِ .

المقاصد

فالمقصد الأول:

في أعمال نفس صلاة الليل فإذا فرغت من
الركعتين فقم وتوجه بالتكبيرات الافتتاحية التي
تظافرت الأخبار باستحبابها في الجملة وإنما
الخلاف في عمومها وخصوصها، و«الصدوق»
على ما نقل عنه خصها بسِتْ وهي أول كل
فريضة، وأول ركعة من ركعتي الزوال، وأول
ركعة من صلاة الليل، والمُفردة من الوتر،
وأول ركعة من نافلة المغرب، وأول ركعتي
الإحرام، وزاد «المفيد» الوتيرة و«المرتضى»
بالفرائض لا غير و«ابن الجنيد» بالمنفرد
والأخبار مطلقة نعم «فقه الرضا» مُصرَح

بِاسْتِحْبَابِ دَعَاءِ التَّوَجُّهِ بِالسُّتِ حَيْثُ قَالَ فِيهِ :
 «وَتَوَجُّهُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ فَإِنَّهُ مِنَ السُّنَّةِ الْمَوْجِبَةِ فِي
 سِتِّ صَلَوَاتٍ» وَعَدَّ السُّتَ الْمَتَقَدِّمَةَ ، وَيَتَخَيَّرُ
 فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ بِجَعْلِهَا أَيْ وَاحِدَةً مِنْ السَّبْعِ
 وَإِنْ كَانَ جَعْلُهَا الْأَخِيرَةَ أَوْلَى كَمَا لَا يَخْفَى ،
 ثُمَّ يَدْعُو فِي خِلَالِهَا بِمَا عَنْ كِتَابِ ابْنِ خَانِيهِ
 تَقُولُ بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْحَلْبِيُّ عَنْ
 الصَّادِقِ عليه السلام :

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءَ وَظَلَمْتُ
 نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا
 أَنْتَ» .

ثُمَّ يَكْبِرُ تَكْبِيرَيْنِ وَيَقُولُ :

«الْبَيْتُكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ
 لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ عَبْدُكَ وَابْنُ

عَبْدُكَ مِنْكَ وَبِكَ وَلَكَ وَإِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا
مَنْجَا وَلَا مَفْرَءَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ سُبْحَانَكَ
وَحَنَانُكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبُّ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ».

ثُمَّ يُكَبِّرُ تَكْبِيرِينَ آخَرِينَ وَيَتَوَجَّهُ وَيَقُولُ:

«وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْهَاجِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَنِيفاً
مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَوَاتِي
وَتُسْكِي وَمَخَيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» الْمُتَهَجِدُ.

ثُمَّ يَقْرَأُ فِي الْأَوَّلِينَ الْفَاتِحَةَ وَالتَّوْحِيدَ ثَلَاثِينَ
مَرَّةً أَوْ مَرَّةً، وَفِي الثَّانِيَةِ «الْجُحْدُ» وَفِي الْبَوَاقِي

بِمَا شَاءَ مِنَ السُّورِ الطَّوَالِ كَالْأَنْعَامِ وَالْكَهْفِ
وَالْأَنْبِيَاءِ وَيُسِينِ وَالْخَوَاتِيمِ فَإِنْ ضَاقَ الْوَقْتُ
اِقْتَصِرْ عَلَى الْفَاتِحَةِ وَالتَّوْحِيدِ وَيَسْتَحِبُّ الْجَهْرُ
بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ثُمَّ يَدْعُو وَبَعْدَ الْفِرَاقِ
مِنْهَا وَمِنْ تَسْبِيحِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَهَا بِمَا يَتَكَرَّرُ
عَقِبَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يُسْتَلْ مِثْلَكَ أَنْتَ
مَوْضِعُ مَسْئَلَةِ السَّائِلِينَ وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ
أَدْعُوكَ وَلَمْ يُدْعَ مِثْلَكَ وَأَزْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ
يُرْغَبْ إِلَيَّ مِثْلِكَ أَنْتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ
الْمُضْطَرِّينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ
الْمَسَائِلِ وَأَنْجَحِهَا وَأَعْظَمِهَا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ
يَا رَحِيمُ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَبِأَمْثَالِكَ الْعُلْيَا
وَبِنِعْمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى وَبِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ
عَلَيْكَ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَأَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسَبِيلَةَ

وَأَشْرَفَهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَأَجْرَلَهَا لَدَيْكَ ثَوَاباً
وَأَسْرَعَهَا فِي الْأُمُورِ إِجَابَةً وَبِاسْمِكَ الْمَكُونِ
الْأَكْبَرِ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَعْظَمُ الْأَكْرَمُ الَّذِي
تُجِبُهُ وَتَهْوَاهُ وَتَرْضَى عَنْ دَعَاكَ بِهِ فَاسْتَجَبْتَ
لَهُ دُعَاءَهُ وَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَحْرِمَ سَائِلَكَ
وَلَا تَرُدَّهُ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ وَبِكُلِّ اسْمٍ
دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةٌ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتُكَ وَأَنْبِيَائُكَ
وَرُسُلُكَ وَأَهْلُ طَاعَتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ
وَلِيِّكَ وَتُعَجِّلَ خِزْيَ أَعْدَائِهِ.

وَبِمَا يَتَكَرَّرُ أَيْضاً:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ

حَيٍّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ
 فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ قِيَامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ
 فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ
 وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ فَلَكَ الْحَمْدُ
 اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ
 وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّكَ
 بَاعِثٌ مَنْ فِي الْقُبُورِ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ
 آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ يَا
 رَبِّ حَاكَمْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 الْأَيْمَةِ الْمَرْضِيِّينَ وَابْدَأْ بِهِمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ
 وَاخْتِمْ بِهِمُ الْخَيْرَ وَأَهْلِكَ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَغْفِرْ لَنَا مَا
 قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَاقْضِ

كُلُّ حَاجَةٍ هِيَ لَنَا بِأَيْسَرِ التَّنْيِيرِ وَأَسْهَلِ
 التَّنْهِيلِ فِي خَيْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَتِهِ مِنْ
 جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَصَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ
 الْمُقَرَّبِينَ وَاخْصُصْ مُحَمَّدًا وَأَهْلَهُ بِأَفْضَلِ
 الصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ وَالتَّسْلِيمِ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي
 فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ اخْتَسِبْتُ وَمِنْ
 حَيْثُ لَا اخْتَسِبُ بِمَا شِئْتُ وَكَيْفَ شِئْتُ فَإِنَّهُ
 يَكُونُ مَا شِئْتُ كَمَا شِئْتُ .

ثُمَّ تَسْجُدُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَتُثْنِي فِيهَا عَلَى اللَّهِ
 جَلَّ ثَنَاهُ بِمَا شِئْتُ ثُمَّ تَدْعُو بِمَا يَخْتَصُّ عَقِيبَ
 هَذَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ عَنْ ابْنِ الْبَقَايِ كَانَ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْعُو بَعْدَهُمَا بِقَوْلِهِ :

«إِلَهِي نَمْتُ الْقَلِيلَ فَنَبِّهْنِي قَوْلَكَ الْمُبِينُ

﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ
 نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ﴾ فَجَانِبْتُ لِذِيذِ الرُّقَادِ بِتَحْمَلٍ ثِقَلِ السَّهَادِ
 وَتَجَافَيْتُ عَنْ طِيبِ الْمَضْجَعِ بِأَنْسِكَابِ غَزِيرِ
 الْمَذْمَعِ وَوَطِئْتُ الْأَرْضَ بِقَدَمِي وَبُؤْتُ إِلَيْكَ
 بِذَنْبِي وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَتَضَرَّعْتُ
 إِلَيْكَ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَدَعَوْتُكَ خَوْفًا وَطَمَعًا
 وَرَغْبَتُ إِلَيْكَ وَالْهَاءُ مُتَحِيرًا أَنَادِيكَ بِقَلْبٍ قَرِيعٍ
 وَأَنَاجِيكَ بِدَمْعٍ سَفُوحٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قُوَّتِي
 وَالْوُدُ بِكَ مِنْ جُزَائِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ جَهْلِي
 وَأَتَعَلَّقُ بِعُرَى أَسْبَابِكَ مِنْ ذَنْبِي وَأَعْمُرُ بِذِكْرِكَ
 قَلْبِي إِلَهِي لَوْ عَمِلَتِ الْأَرْضُ بِذُنُوبِي لَسَاخَتْ
 بِي وَالسَّمَوَاتُ لَأَخْتَطَفْتَنِي وَالْبَحَارُ لَأَغْرَقْتَنِي

وَالْجَبَانَ لَدَهْدَهْتَنِي وَالْمَفَاوِزُ لَا يَتَلَعَّنَنِي إِلَهِي أَيُّ
تَغْرِيرٍ أَغْتَرَزْتُ بِنَفْسِي وَأَيُّ جُرَاةٍ إِجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ
يَا رَبِّ إِلَهِي كُلُّ مَنْ آتَيْتَهُ إِلَيْكَ يَرْشُدُنِي وَمَا
أَحَدٌ إِلَّا عَلَيْكَ يَدُلُّنِي وَلَا مَخْلُوقٍ أَرْغَبُ إِلَيْهِ إِلَّا
وَفِيكَ يَرْغُبُنِي فَنِعْمَ الرَّبُّ وَجَدْتُكَ وَبِشَسَ الْعَبْدُ
وَجَدْتَنِي إِلَهِي إِنْ عَاقَبْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضْرِبُ
الْعُقُوبَةَ عَنِّي وَإِنْ هَتَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتُرُ
عَوْرَتِي وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْرِضُ لَكَ
فِي عَبْدِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَقَدْ
عَلِمْتُ يَا إِلَهِي أَنْ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلَا
فِي نَقْمَتِكَ عَجَلَةٌ وَإِنَّمَا يَفْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْقَوْتَ
وَيَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَعَالَيْتَ عَنْ
ذَلِكَ يَا إِلَهِي عَلَوْاً كَبِيراً فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَأَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا».

ثُمَّ تَقُولُ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَخْسَنَ فِي لَامَعَةِ
الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي وَتَقْبَحَ فِيمَا أَبْطُنُ لَكَ
سَرِيرَتِي مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي
فَأَرِي النَّاسَ حُسْنَ ظَاهِرِي وَأَقْضِي إِلَيْكَ
بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ وَتَبَاعُدًا مِنْ
مَرْضَاتِكَ» .

ثُمَّ تَقُومُ إِلَى الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ قَالَ الْعُلَمَاءُ :
وَحُصِّنَا بِقِرَاءَةِ «الْمَزْمَلِ» وَ«عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ» ثُمَّ
الْخَامِسَةَ وَالسَّادِسَةَ وَيَقْرَأُ فِيهِمَا مِثْلَ «يُسْ»
وَالدُّخَانَ وَ«الْوَاقِعَةَ» وَ«الْمَذْثَرَ» ثُمَّ السَّابِعَةَ
وَالثَّامِنَةَ وَيَقْرَأُ فِيهِمَا «تَبَارَكَ» وَ«هَلْ أَتَى» وَيَدْعُو
فِي آخِرِ سَجْدَةٍ مِنْهُمَا :

«يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ يَا أَوْسَعَ مَنْ أُعْطِيَ يَا خَيْرَ

مُرْتَجِي أَرْزُقْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ
وَسَبِّبْ لِي رِزْقًا وَاسِعًا مِنْ فَضْلِكَ إِنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَلِكُلِّ رَكَعَتَيْنِ سِوَى مَا تَكَرَّرَ أَدْعِيَةٌ مُخْتَصَّةٌ
بِهَا لَا يَسَعُ الْمَقَامَ وَالْوَقْتُ لَهَا نَعْمَ فِي مُخْتَصَرِ
الْمُتَهَجِّدِ تَقُولُ بَعْدَ الثَّمَانِ وَسَجْدَةِ الشُّكْرِ
بَعْدَهَا: «يَا اللَّهُ» عَشْرًا ثُمَّ تَقُولُ:

«صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَغْفِرْ لِي
وَأَرْحَمْنِي وَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ وَلَا
تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُخِي
الْمُمِيتُ الْمُبْدِي الْمُعِيدُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ لَكَ
الْحَمْدُ وَلَكَ الْكَرَمُ وَلَكَ الْجُودُ وَلَكَ الْحَقُّ

وَلَكَ الْأَمْرُ وَخَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ يَا خَالِقُ
يَا رَازِقُ يَا مُخَيِّ يَا مُمِيتُ يَا بَدِيعُ يَا رَفِيعُ
أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَنْ تَرْحَمَ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ
وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِي بِكَ وَإِلَيْكَ» .

ثُمَّ تَدْعُو بَعْدَ الثَّمَانِ بِمَا عَنْ (الْمُتَهَجِّدِ
وَالْبَلَدِ الْأَمِينِ) عَنْ الرُّضَا عليه السلام وَفِي مُخْتَصَرِهِ
وغيره أَنَّهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ
يَدْعُو بَعْدَ الثَّمَانِ بِقَوْلِهِ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ مَنْ عَاذَ بِكَ
وَلَجَأَ إِلَى عِزِّكَ وَاسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ وَأَغْتَصَمَ
بِحَبْلِكَ وَلَمْ يَثِقْ إِلَّا بِكَ يَا جَزِيلَ الْعَطَايَا يَا
مُطَلِّقَ الْأَسَارَى يَا مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ
وَهَاباً أَدْعُوكَ رَهَباً وَرَغَباً وَخَوْفاً وَطَمَعاً

وَالْحَاحَاً وَالْحَافَاً وَتَضَرُّعاً وَتَمَلُّقاً وَقَائِماً
 وَقَاعِداً وَرَاكِعاً وَسَاجِداً وَرَاكِباً وَمَاشِياً وَذَاهِباً
 وَجَائِئياً وَفِي كُلِّ حَالَاتِي وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ
 عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا
 وَكَذَا» .

وتدعو بما تحب ثم تسجد سجدة الشكر
 وتقول فيهما :

«يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لَا
 ذُخْرَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا مَلَأَ مَنْ
 لَا مَلَأَ لَهُ يَا كَهْفَ مَنْ لَا كَهْفَ لَهُ يَا
 غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ يَا جَارَ مَنْ لَا جَارَ
 لَهُ يَا جِرْزَ مَنْ لَا جِرْزَ لَهُ يَا جِرْزَ الضُّعَفَاءِ
 يَا كَثَرَ الْفُقَرَاءِ يَا عَوْنَ أَهْلِ الْبَلَاءِ يَا أَكْرَمَ
 مَنْ عَفَى يَا مُنْقِذَ الْغَرَقَى يَا مُنْجِيَ الْهَلَكَى

يَا كَاشِفَ الْبَلَوِ يَا مُحْسِنُ يَا مُجِيبُ يَا
 مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ
 اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشُعَاعُ
 الشَّمْسِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَخَفِيفُ الشَّجَرِ يَا اللَّهُ
 يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَكَ وَلَا وَزِيرَ وَلَا
 عُضْدَ وَلَا نَصِيرَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تُغْطِيَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ سَأَلْتُكَ
 مِنْهُ سَائِلٌ وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ
 اسْتَجَارَ بِكَ مِنْهُ مُسْتَجِيرٌ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ وَذَلِكَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ.

ثُمَّ تَقُومُ إِلَى رَكَعَتِي الشَّفْعِ.

«الْمُتَهَجَّدُ» يَقْرَأُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا «الْحَمْدُ» مَرَّةً
 وَ«التَّوْحِيدُ» ثَلَاثًا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ
 يُصَلِّيُ الثَّلَاثَ بِتِسْعِ سُورٍ فِي الْأُولَى: «التَّكَاثُرُ»

و«القدر» و«إذا زلزلت» وفي الثانية: و«العصر»
و«الفتح» وفي الثالثة: «الكافرون» و«تبَّت»
و«التوحيد» ثم تدعو بَعْد الشُّفْع:

«إِلَهِهِ تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ
الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصَّدَكَ فِيهِ الْقَاصِدُونَ وَأَمَّلَ
فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ وَلَكَ فِي هَذَا
اللَّيْلِ نَفَحَاتُ وَجَوَائِزُ وَعَطَايَا وَمَوَاهِبُ تَمُنُّ
بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَمْنَعُهَا مَنْ لَمْ
تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةُ مِنْكَ وَهَا أَنَا عَبْدُكَ الْفَقِيرُ
إِلَيْكَ الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ فَإِنْ كُنْتَ يَا
مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
خَلْقِكَ وَعُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ فَصَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ

وَمَعْرُوفِكَ وَكَرَمِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ
 اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ
 الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ
 الرُّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَاسْتَجِبْ لِي
 كَمَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

ثُمَّ تَقُومُ إِلَى مَفْرَدَةِ الْوُتْرِ، وَيَجُوزُ الْفَصْلُ
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَكَعَتِي الشَّفْعِ بِقَضَاءِ حَاجَةٍ أَوْ
 اشْتِغَالٍ بِأَمْرٍ آخَرَ كَمَا هُوَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ
 مِنْهَا وَإِنْ كَانَ الْأَفْضَلُ أَنْ لَا يَبْرَحَ مِنْ مَصَلَاةِ
 حَتَّى يَأْتِيَ بِالْوُتْرِ، وَيَتَوَجَّهَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ
 التَّكْبِيرَاتِ وَيَقْرَأُ كَمَا فِي الْمَتَهَجِّدِ وَمَخْتَصَرِهِ
 الْحَمْدُ وَالتَّوْحِيدُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَالْمَعُودَتَيْنِ، ثُمَّ
 يَرْفَعُ يَدَيْهِ بِالذُّعَاءِ بِمَا أَحَبَّ، وَالْأَدْعِيَةَ فِي ذَلِكَ

لَا تَحْصِيْ غَيْرِ إِنَّا نَذْكُرْ جَمْلَةً مَّقْنَعَةً إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مُّوَقَّتٌ لَا يَجُوزُ
 خِلَافُهُ، وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ الْإِنْسَانُ فِي الْقَنُوتِ
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَالْخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ أَوْ يَتَبَاكَى وَلَا
 يَجُوزُ الْبُكَاءُ لَشَيْءٍ مِنْ مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَيَسْتَحِبُّ
 أَنْ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ
 السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْأَرْضِ السَّبْعِ وَمَا
 بَيْنَهُنَّ وَمَا فَوْقَهُنَّ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَافِنِي مِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ
 عَنِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَمِنْ شَرِّ
 شَيَاطِينِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ

الْعَجَمَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ
بَلِيلٍ أَوْ نَهَارٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَدِيدٍ مِنْ خَلْقِكَ
وَضَعِيفٍ وَمِنْ شَرِّ الصَّوَاعِقِ وَالْبَرَدِ وَمِنْ شَرِّ
الْهَامَةِ وَالْعَامَةِ وَاللَّامَةِ وَالْخَاصَةِ .

اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ آمَسَى وَأَضْبَحَ وَلَهُ ثِقَةٌ أَوْ
رَجَاءٌ غَيْرُكَ فَإِنِّي أَضْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ وَأَنْتَ
ثِقَتِي وَرَجَائِي فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا فَاقْضِ لِي
خَيْرَ كُلِّ عَافِيَةٍ يَا أَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَجْوَدَ
مَنْ أُعْطِيَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْجِمَ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي
وَأَمْنِي عَلَى الْجَنَّةِ وَفُكِّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ
وَعَافِيَتِي فِي نَفْسِي وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ

الْأَعْلَى وَإِلَيْكَ الرُّجْعَى وَالْمُنْتَهَى وَلَكَ
الْمَمَاتُ وَالْمَخْيَى وَالْآخِرَةُ وَالْأُولَى اللَّهُمَّ إِنَّا
نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُذَلَّ وَنُخْزَى .

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ
عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ
فِيمَنْ نَجَّيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ
وَتُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْكَ وَتَسْتَغْنِي وَيُفْتَقَرُ
إِلَيْكَ وَالْمَصِيرُ وَالْمَعَادُ إِلَيْكَ وَيَعِزُّ مَنْ وَالَيْتَ
وَلَا يَعْزُّ مَنْ عَادَيْتَ وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ
تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ آمَنْتُ بِكَ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَمِنْ
سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَتَتَابُعِ الْفَنَاءِ
وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي النَّفْسِ

الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْأَحْبَاءِ وَالْإِخْوَانِ
وَالْأَوْلِيَاءِ وَعِنْدَ مَعَايِنَةِ مَلِكِ الْمَوْتِ وَعِنْدَ
مَوَاقِفِ الْحَزَنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَذَا مَقَامُ
الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ التَّائِبِ الطَّالِبِ الرَّاعِبِ
إِلَى اللَّهِ».

وتقول ثلاثاً: «أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ».

ثم ترفع يديك وتمذهما وتقول:

«وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ
وَمِنْهَا جِ عَلَيَّ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَوَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ

الْمُقَرَّبِينَ وَأُولَى الْعِزِّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ
 الْمُتَجَبِّينَ وَالْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ أُولَهُمْ وَآخِرُهُمْ
 اللَّهُمَّ عَذِّبْ كُفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَجَمِيعِ
 الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ ضَارَعَهُمْ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ فَإِنَّهُمْ
 يَتَقَلَّبُونَ فِي نِعْمَتِكَ وَيَجْعَلُونَ الْحَمْدَ لِغَيْرِكَ
 فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُونَ وَعَمَّا يَصِفُونَ عُلُوًّا
 كَبِيرًا اللَّهُمَّ أَلْعَنِ الرُّؤْسَاءَ وَالْقَادَةَ وَالْأَتْبَاعَ مِنَ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ الَّذِينَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ
 اللَّهُمَّ أَنْزِلْ بِهِمْ بَأْسَكَ وَنِقْمَتَكَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوا
 عَلَى رَسُولِكَ وَبَدَّلُوا نِعْمَتَكَ وَأَفْسَدُوا وَحَرَّفُوا
 كِتَابَكَ وَغَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ أَلْعَنَهُمْ
 وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ وَأَعْوَانَهُمْ وَمُحِبِّيَهُمْ
 وَآخِشُرَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقًا^(١) اللَّهُمَّ

(١) أي عبا.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ بِأَفْضَلِ
صَلَوَاتِكَ وَعَلَى أَيْمَةِ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ
الْمَهْدِيِّينَ .

ثُمَّ يَدْعُو لِأَخْوَانِهِ وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يَذْكُرَ أَرْبَعِينَ
فَمَا زَادَ فَإِنَّ مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ اسْتَجِيبَتْ دَعْوَتُهُ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ . وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ .

ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَرَوَى بِأَنَّهُ يَقُولُ :
«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» .

وَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ :

«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لِجَمِيعِ ظُلْمِي وَجُزْئِي وَإِسْرَافِي عَلَى
نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» .

ثُمَّ يَقُولُ :

«رَبِّ أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَبِئْسَ مَا
صَنَعْتُ وَهَذِهِ يَدَايَ يَا رَبِّ مَمْدُودَةٌ»^(١) جَزَاءُ
بِمَا كَسَبْتُ وَهَذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةٌ لِمَا أَتَيْتُ
وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي
الرِّضَاءَ حَتَّى تَرْضَى لَكَ الْعُتْبَى لَا أَعُودُ».

وإذا قلت بعد ذلك قبل الركوع ما ذكره ابن
الباقى في أدعية ما بعد الركوع كان حسناً
وهو:

«إِلَهِي كَيْفَ أَصْدَرُ عَنْ بَابِكَ بِخَبِيَةِ مِنْكَ
وَقَدْ قَصَدْتُهُ عَلَى ثِقَةٍ بِكَ إِلَهِي كَيْفَ تُؤَيِّسُنِي
مِنْ عَطَائِكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ صَلِّ عَلَى

(١) ممدودة ليست في النسخة الصحيحة من مصباح
المتهجد وكذا في مفتاح الفلاح طبعة مضر سنة
(١٣٢٤) هـ.

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمَنِي إِذَا اشْتَدَّ الْإِنْسُ
 وَحَظَرَ عَنِّي الْعَمَلُ وَأَنْقَطَعَ مِنِّي الْأَمَلُ وَأَفْضَيْتُ
 إِلَى الْمَنُونِ وَبَكَتْ عَلَيَّ الْعُيُونُ وَوَدَّعَنِي الْأَهْلُ
 وَالْأَخْبَابُ وَحُثِّي عَلَى التُّرَابِ وَنُسِيَّ إِسْمِي
 وَبَلَيْ جِسْمِي وَانْطَمَسَ ذِكْرِي وَهَجَرَ قَبْرِي فَلَمْ
 يَزُرْنِي زَائِرٌ وَلَمْ يَذْكُرْنِي ذَاكِرٌ وَظَهَرَتْ مِنِّي
 الْمَائِمُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْمَظَالِمُ وَطَالَتْ شِكَايَةُ
 الْخُصُومِ وَأَتَّصَلْتُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ صَلِّ اللَّهُمَّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْضِ خُصُومِي
 بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ
 وَرِضْوَانِكَ إِلَهِي ذَهَبَتْ أَيَّامُ لَذَاتِي وَبَقِيَتْ
 مَائِمِي وَتَبِعَاتِي وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُنِيباً تَائِباً فَلَا تُرُدَّنِي
 مَخْرُوماً خَائِباً اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَأَغْفِرْ لِي
 زَلَّتِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

ثُمَّ يَقُولُ: «الْعَفْوُ الْعَفْوُ» ثَلَاثُمِائَةَ مَرَّةٍ
وَيَقُولُ:

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

ثُمَّ يركع ويقول بعد رفعه رأسه:

«هَذَا مَقَامٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ نِعْمَةٌ مِنْكَ عَلَيْهِ
وَسَيِّئَاتُهُ بِعَمَلِهِ وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ وَشُكْرُهُ قَلِيلٌ
وَلَيْسَ لِذَلِكَ إِلَّا دَفْعُكَ وَرَحْمَتُكَ إِلَهِي
طُمُوحُ الْأَمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ وَمَعَاكِفُ
الْهِمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ وَمَذَاهِبُ الْعُقُولِ
قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَنْتَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ
الْمُلْتَجَى يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَيَا أَجْوَدَ مَسْئُولٍ
هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ
الذُّنُوبِ أَحْمِلْهَا عَلَيَّ ظَهْرِي وَلَا أَجِدْ لِي

إِلَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ
لَجَأَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُونَ وَأَمَّلَ مَا لَدَيْهِ الرَّاعِبُونَ
يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَنْطَقَ الْأَلْسُنَ
بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا إِمْتَنَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ
- خَلَقْتَهُ - كِفَاءً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَجْعَلْ لِلْهُمُومِ عَلَى عَقْلِي
سَبِيلًا وَلِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلًا وَافْتَحْ لِي
خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا وَلِيَّ الْخَيْرِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ
قُلْتَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّكَ
الْمُرْسَلِ ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ
وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ طَالَ هُجُوعِي
وَقَلَّ قِيَامِي وَهَذَا السَّحَرُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ
لِذُنُوبِي إِسْتِغْفَارَ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا
ضَرًّا وَلَا حَيَوَةً وَلَا مَوْتًا وَلَا نُشُورًا.

ويستحب أن يزاد هذا الدعاء في الوتر .

أقول : وهو من المطولة الجليلة المبجلة
المشتملة على المضامين العالية في أوله وآخره
وفي أواسطه ندبة ودعاء لحضرة صاحب الأمر
روحي وأرواح العالمين له الفداء وهي من
أحسن ما دعي لربه ويستفاد بها جملة من
المطالب في أمره وأمر أصحابه صلوات الله
عليه وعلى آبائه والدعاء من قنوت الحسن
العسكري صلوات الله عليه وعلى خلفه المروية
بسند معتبر ورواه المتهجد هنا بزيادة ما في
المهج وقد أمر الإمام عليه السلام أهل «قم» بالقنوت
به لما شكوا من موسى بن بغى وهو :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لِنِعَمَائِهِ وَإِسْتِذْعَاءٌ
لِمَزِيدِهِ وَإِسْتِجْلَابًا لِرِزْقِهِ وَإِسْتِخْلَاصًا لَهُ وَبِهِ
دُونَ غَيْرِهِ وَعِبَادًا بِهِ مِنْ كُفْرَانِهِ وَالْإِلْحَادِ فِي

عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ حَمْدٌ مِّنْ عِلْمٍ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ
نِعْمَةٍ مِّنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَمَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ فَبِسُوءِ
جَنَائِهِ يَدِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ
وَرَسُولِهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَذَرِيعَةِ الْمُؤْمِنِينَ
إِلَى رَحْمَتِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَوَلَاةِ أَمْرِهِ اللَّهُمَّ
إِنَّكَ قَدْ نَدَبْتَ إِلَى فَضْلِكَ وَأَمَرْتَ بِدُعَائِكَ
وَضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ وَلَمْ يَخْبَ مَنْ فَزَعَ
إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ - بِرَغْبَةٍ - وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ
- بِحَاجَةٍ - وَلَمْ تَرْجِعْ يَدَ طَالِبَةٍ صِفْراً خَالِياً
مِنْ عَطَائِكَ وَلَا خَائِبَةً مِنْ نَحْلِ هِبَاتِكَ وَأَيُّ
رَاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيباً أَوْ أَيْ
وَافِدٍ وَقَدْ عَلَيْنِكَ فَأَقْطَعْتَهُ عَوَاقِقُ الرَّدِّ دُونَكَ
بَلْ أَيْ مُخْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمْهِهِ فَيَنْصُرْ
جُودَكَ وَأَيُّ مُسْتَبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى دُونَ

اِسْتَمَاحَةِ سِجَالِ عَطِيَّتِكَ اَللّٰهُمَّ وَقَدْ قَصَدْتُ
 اِلَيْكَ بِرَغْبَتِي وَقَرَعْتُ بَابَ فَضْلِكَ يَدُ مَسْئَلَتِي
 وَنَاجَاكَ بِخُشُوعِ اِلِسْتِكَانَةِ قَلْبِي وَوَجَدْتُكَ
 خَيْرَ شَفِيعٍ لِي اِلَيْكَ وَقَدْ عَلِمْتَ اَللّٰهُمَّ مَا
 يَحْدِثُ مِنْ طَلِبَتِي قَبْلَ اَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي اَوْ
 يَقَعَ فِي خَلْدِي فَصَلِّ اَللّٰهُمَّ دُعَائِي اِيَّاكَ
 بِاجَابَتِي وَاَشْفَعْ مَسْئَلَتِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي اَللّٰهُمَّ
 وَقَدْ شَمِلْنَا زَيْغَ الْفِتَنِ وَاسْتَوَلَتْ عَلَيْنَا عَشْوَةُ
 الْحَيَرَةِ وَقَارَعَنَا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَحَكَمَ عَلَيْنَا
 غَيْرُ الْمَأْمُونِيْنَ وَابْتَزَّ اُمُورَنَا مَعَادِنُ الْاَبْنِ مِنْ
 عَطَلِ حُكْمِكَ وَسَعَى فِي اِتْلَافِ عِبَادِكَ
 وَاِفْسَادِ بِلَادِكَ اَللّٰهُمَّ وَقَدْ عَادَ فَيْثُنَا دَوْلَةٌ بَعْدَ
 الْقِسْمَةِ وَاِمَارَتُنَا غَلْبَةً بَعْدَ الْمَشُورَةِ وَعُدْنَا
 مِيرَاثًا بَعْدَ الْاِخْتِيَارِ لِلْاُمَّةِ فَاشْتَرَيْتِ الْمَلَاهِي

وَالْمَعَارِفُ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ وَالْأَزْمَلَةُ وَحُكْمٌ فِي
أَبْشَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الذِّمَّةِ وَوُلِي الْقِيَامِ
بِأُمُورِهِمْ فَاسِقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَلَا زَائِدَ يَذُودُهُمْ
عَنْ هَلَكَةٍ وَلَا رَاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ
وَلَا ذُو شَفَقَةٍ يُشْبِعُ الْكَبِدَ الْحَرَّى مِنْ مَسْغَبَةٍ
فَهُمْ أَوْلُو ضَرَعٍ بِدَارٍ مَضِيعَةٍ وَأَسْرَاءُ مَسْكَنَةٍ
وَحُلَفَاءُ كَاتِبَةٍ وَذِلَّةُ اللَّهِمَّ وَقَدْ اسْتَخَصَدَ زَرْعُ
الْبَاطِلِ وَبَلَغَ نِهَائَتَهُ وَاسْتَخَكَمَ عَمُودُهُ
وَاسْتَجْمَعَ طَرِيدُهُ وَخَذَرَفَ وَلِيدُهُ وَبَسَقَ بِطُولِهِ
وَضَرَبَ بِجَرَائِهِ اللَّهُمَّ فَاتِحِ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَدًا
حَاصِدَةً تَصْرَعُ قَائِمَهُ وَتَهْشِمُ سُوقَهُ وَتَجُبُّ
سَنَامَهُ وَتَجْدَعُ مَرَاغِمَهُ لِيَسْتَخْفِيَ الْبَاطِلُ بِقُبْحِ
صُورَتِهِ وَيُظْهَرَ الْحَقُّ بِحُسْنِ حَلِيلَتِهِ اللَّهُمَّ لَا
تَدْغِ لِلْجَوْرِ دُعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَلَا جُنَّةً إِلَّا

هَتَكَتْهَا وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتُهَا وَلَا
سَرِيَّةً ثَقِيلٍ إِلَّا خَفَفْتُهَا وَلَا قَائِمَةً عَلُوٍّ إِلَّا
حَطَّطْتُهَا وَلَا رَافِعَةً عِلْمٍ إِلَّا نَكَسْتُهَا وَلَا
خَضِرَاءَ إِلَّا أَبْرَزْتُهَا اللَّهُمَّ فَكَوِّزْ شَمْسَهُ وَحُطِّ
نُورَهُ وَأَطْمِسْ ذِكْرَهُ وَأُمِّ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ وَفُضِّ
جُيُوشَهُ وَأَزْعِبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ اللَّهُمَّ وَلَا تَدْعُ
مِنْهُ بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَ وَلَا بَنِيَّةً إِلَّا سَوَيْتَ وَلَا
حَلَقَةً إِلَّا قَصَمْتَ وَلَا سِلَاحاً إِلَّا أَكَلَلْتَ وَلَا
حَدّاً إِلَّا أَفْلَلْتَ وَلَا كُرَاعاً إِلَّا اجْتَنَحْتَ وَلَا
حَامِلَةً عِلْمٍ إِلَّا نَكَبْتَ اللَّهُمَّ وَأَرِنَا أَنْصَارَهُ
عَبَادِيدَ بَعْدَ الْأَلْفَةِ وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ
وَمُقَنِّعِي الرُّؤُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ
اللَّهُمَّ وَأَسْفِرْ لَنَا عَنْ نَهَارِ الْعَدْلِ وَأَرِنَا سَرْمَداً
لَا لَيْلَ فِيهِ وَنُوراً لَا ثَوْبَ مَعَهُ وَاهْطِلْ عَلَيْنَا

نَاشِئَتُهُ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا بَرَكَتَهُ وَأَدِلْ لَهُ مِمَّنْ نَاوَاهُ
 وَانصُرْهُ عَلَى مَنْ عَادَاهُ اللَّهُمَّ وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ
 وَأُضْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ وَبِهِمُ الْحَيَرَةُ
 اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ وَاجْمَعْ بِهِ
 الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَالْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ وَأَقِمْ بِهِ
 الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ وَأَشْبِغْ بِهِ
 الْخِمَاصَ السَّاعِبَةَ وَأَرِخْ بِهِ الْأَبْدَانَ الْمُتَعَبَةَ
 - اللَّاعِبَةَ - اللَّهُمَّ وَكَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ
 وَأَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاكَ لَهُ وَوَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ لَهُ
 وَحَيَاشَةَ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَلَيْهِ وَأَسْكَنْتَ قُلُوبَنَا
 مَحَبَّتَهُ وَالطَّمَعُ فِيهِ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِكَ لِإِقَامَةِ
 مَرَاسِمِهِ اللَّهُمَّ فَأَتِ لَنَا مِنْهُ عَلَى حُسْنِ يَقِينِنَا
 يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ وَيَا مُصَدِّقَ الْأَمَالِ
 الْمُبْطِئَةِ اللَّهُمَّ وَاتَّخِذْ بِهِ الْمُتَأَلِّينَ عَلَيْكَ فِيهِ

وَأَخْلَفَ ظُنُونُ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ
وَالْآيِسِينَ مِنْهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبِيًّا مِنْ أَسْبَابِهِ
وَعَلَمًا مِنْ أَغْلَامِهِ وَمَغْفِلًا مِنْ مَعَاqِلِهِ وَنَضْرُ
وُجُوهَنَا بِتَخْلِيَّتِهِ وَأَكْرِمْنَا بِنُضْرَتِهِ وَاجْعَلْ فِينَا
خَيْرًا يُطَهِّرُنَا وَلَا تُشْمِتْ بِنَا حَاسِدِي النِّعَمِ
وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولَ النِّقَمِ - النَّدَمِ -
وَنُزُولَ الْمُثَلِّ فِي دَارِ النِّقَمِ فَقَدْ تَرَى يَا رَبَّ
بِرَاءَةَ سَاحَتِنَا وَخُلُوقَ ذَرَعِنَا مِنَ الْإِضْمَارِ لَهُمْ
عَلَى إِحْنَةٍ وَالتَّمْنِي لَهُمْ وَقُوعَ جَائِحَةٍ وَمَا
يَتَنَاولُ مِنْ تَخْصِيصِهِمْ بِالْعَافِيَةِ وَمَا أَضْبَوْنَا لَنَا
مِنْ إِنْتِهَازِ الْفُرْصَةِ وَطَلَبِ الْوُثُوبِ بِنَا عِنْدَ
الْغَفْلَةِ اللَّهُمَّ وَقَدْ عَرَفْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَبَصُرْتَنَا
مِنْ عُيُوبِنَا خِلَالًا نَخْشَى أَنْ تَقْعُدَ بِنَا عَنْ
إِسْتِيْهَالِ - إِسْتِمْدَادِ - إِجَابَتِكَ وَأَنْتَ

الْمُتَفَضِّلُ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحَقِّينَ وَالْمُبْتَدِئُ
 بِالْإِحْسَانِ عَلَى غَيْرِ السَّائِلِينَ فَأَتِ لَنَا مِنْهُ
 - فَأَتِنَا مِنْ أَمْرِنَا - عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ
 وَجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَإِمْتِنَانِكَ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا
 تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ وَمِنْ
 جَمِيعِ ذُنُوبِنَا تَائِبُونَ اللَّهُمَّ وَالِدَاعِي إِلَيْكَ
 وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ الْفَقِيرُ إِلَى
 رَحْمَتِكَ الْمُحْتَاجُ إِلَى مَعُونَتِكَ عَلَى طَاعَتِكَ
 إِذْ ابْتَدَأْتَهُ بِبِنْعَمَتِكَ وَالْبَسْتَهُ أَثْوَابَ كَرَامَتِكَ
 وَالْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةَ طَاعَتِكَ وَثَبَّتَ وَطْأَتَهُ فِي
 الْقُلُوبِ مِنْ مَحَبَّتِكَ وَوَفَّقْتَهُ أَغْمَضَ فِيهِ أَهْلَ
 زَمَانِهِ مِنْ أَمْرِكَ وَجَعَلْتَهُ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِي
 عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ
 وَمُجَدِّدًا لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَمُشِيدًا

لِمَا رُدَّ - وَرَدَ - مِنْ أَغْلَامِ سُنَنِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ
وَالِهِ صَلَوَاتُكَ وَسَلَامُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ
فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي حَصَانَةٍ مِنْ بَأْسِ الْمُغْتَدِبِينَ
وَأَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ مِنْ بُغَاةِ الدِّينِ
وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَغْتَ بِهِ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ
مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ وَأَذِلِّ بِهِ مَنْ لَمْ
تُسْهِمْ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَحَبَّتِكَ وَنَصَبَ لَهُ
الْعَدَاوَةَ وَازِمٍ بِحَجْرِكَ الدَّامِغِ مَنْ أَرَادَ التَّأْلِيْبَ
عَلَى دِينِكَ بِإِذْلَالِهِ وَتَشْتِيتِ جَمْعِهِ وَاغْضَبِ
لِمَنْ لَا تِرَّةَ لَهُ وَلَا طَائِلَةَ عَادَى الْأَقْرَبِينَ
وَالْأَبْعَدِينَ فِيكَ مَنَّا مِنْكَ عَلَيْهِ لَا مَنَّا مِنْهُ
عَلَيْكَ اللَّهُمَّ فَكَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ فِيكَ غَرَضاً
لِلْأَبْعَدِينَ وَجَادَ بِبَذْلِ مُهْجَتِهِ لَكَ فِي الذَّبِّ
عَنْ حَرِيمِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَّ شَرَّ بُغَاةِ الْمُرْتَدِّينَ

الْمُرِيبِينَ حَتَّى أَخْفَى مَا كَانَ جُهَرَ بِهِ مِنْ
 الْمَعَاصِي وَأَبْدَى مَا كَانَ نَبْذُهُ الْعُلَمَاءُ وَرَاءَ
 ظُهُورِهِمْ مِمَّا أَخَذَتْ مِيثَاقَهُمْ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ
 لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُوهُ وَدَعَا إِلَى الْإِقْرَارِ ^(١) لَكَ
 بِالطَّاعَةِ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ لَكَ شَرِيكاً مِنْ خَلْقِكَ
 يَغْلُوا أَمْرُهُ عَلَى أَمْرِكَ مَعَ مَا يَتَجَرَّعُهُ فِيكَ مِنْ
 مَرَارَاتٍ غَنِظَ الْجَارِحَةِ بِخَوَاشِي الْقُلُوبِ وَمَا
 يَغْتَوِرُهُ مِنَ الْغُمُومِ وَيَفْرَعُ ^(٢) عَلَيْهِ مِنْ أَخْدَاتِ
 الْخُطُوبِ وَيَشْرِقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِي لَا
 تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ وَلَا تَخْتَوِي عَلَيْهَا الضُّلُوعُ
 عِنْدَ نَظَرِهِ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ وَلَا تَنَالُهُ يَدُهُ
 بِتَغْيِيرِهِ وَرَدَّهُ إِلَى مَحَبَّتِكَ فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَرْزُهُ

(١) إِلَى إِفْرَادِكَ.

(٢) وَيَفْرَعُ.

بَنَضْرِكَ وَأَطْلُنْ بَاعَهُ فِيمَا قَصَرَ عَنْهُ مِنْ إِطْرَادِ
الرَّائِعِينَ فِي حِمَاكَ وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةَ مِنْ
تَأْيِيدِكَ وَلَا تُوحِشْنَا مِنْ أَنْسِهِ وَلَا تَخْتَرِمَهُ دُونَ
أَمْلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ
وَالْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ وَشَرَّفْ بِمَا
أَسْتَقْبِلَ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِكَ لَدَى مَوْقِفِ
الْحِسَابِ مَقَامَهُ وَسُرِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتُكَ
عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤُوسِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ
وَأَجْزِلَ لَهُ عَلَى مَا رَأَيْتَهُ قَائِمًا مِنْ أَمْرِكَ ثَوَابَهُ
وَأَبْنِ قُرْبَ دُنُوهِ مِنْكَ فِي حَيَاتِهِ ^(١) وَأَرْحَمْ
إِسْتِكَائَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَاسْتَخْذَانَنَا لِمَنْ كُنَّا نَقْمَعُهُ
بِهِ إِذَا فَقَدْتَنَا وَجْهَهُ وَيَسْطُتْ أَيْدِي مَنْ كُنَّا
نَبْسُطُ أَيْدِيَنَا عَلَيْهِ لِنَرُدَّهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَافْتِرَاقَنَا

(١) حِمَاكَ.

بَعْدَ الْأَلْفَةِ وَالْإِجْتِمَاعِ تَحْتَ ظِلِّ كَنْفِهِ وَتَلَهُّفَنَا
عِنْدَ الْقَوْتِ عَلَى مَا أَقْعَدْتَنَا عَنْهُ مِنْ نُضْرَتِهِ
وَطَلَبْنَا مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ مَا لَا سَبِيلَ إِلَى
رَجْعَتِهِ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا تُشْفِقُ عَلَيْهِ
مِنْهُ وَرُدَّ عَنْهُ مِنْ سِيْهَامِ الْمَكَايِدِ مَا يُوجِهُهُ
أَهْلُ الشُّنْثَانِ إِلَيْهِ وَإِلَى شُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ
وَمُعَاوِنِيهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ
سِلَاحَهُ وَحِصْنَهُ وَمَفْرَعَهُ وَأَنْسَهُ الَّذِينَ سَلَوْا
عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَجَفَوْا الْوَطْنَ وَعَظَلُوا
الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ وَرَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ وَأَضْرَبُوا
بِمَعَايِشِهِمْ وَفَقِدُوا فِي أُنْدِيَّتِهِمْ بِغَيْرِ غَنِيَّةٍ عَنْ
مِضْرِهِمْ وَخَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَى
أَمْرِهِمْ وَقَلُّوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِتِهِمْ
فَاتَّخَفُوا بَعْدَ التَّدَابِيرِ وَالتَّقَاطِعِ فِي دَهْرِهِمْ

وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ الدُّنْيَا
فَاجْعَلْهُمْ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ جِزْرِكَ وَظِلِّ كَنْفِكَ
وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ
عِبَادِكَ وَأَجْزِلْ لَهُمْ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنْ كِفَايَتِكَ
وَمَعُونَتِكَ وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ وَأَزْهِقْ
بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ اللَّهُمَّ
وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ وَقَطْرِ مِنَ
الْأَقْطَارِ وَعَذْلًا وَمَرْحَمَةً وَفَضْلًا وَاشْكُرْهُمْ
عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَمَا مَنَنْتَ بِهِ
عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ وَأَدْخِرْ
لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ
إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ.

إلى هنا ما ذكره السيد بن طاووس رحمته الله في
«المهيج» وزاد الشيخ (قده) في «المُصباح»

ومختصره حين ذكره في أدعية قنوت الوتر
قوله :

«صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَجِدُ هَذِهِ النُّذْبَةَ قَدْ اِمْتَحَتْ دَلَالَتُهَا
وَدَرَسَتْ أَغْلَامُهَا وَعَفَتْ إِلَّا ذِكْرُهَا وَتِلَاوَةُ
الْحُجَّةِ بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
مُتَشَابِهَاتٍ^(١) تَقْطَعُنِي دُونَكَ وَمُبْطِئَاتٍ تُقْعِدُنِي
عَنْ إِجَابَتِكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَبْدَكَ لَا يَرْحَلُ
إِلَيْكَ إِلَّا بِزَادٍ وَأَنَّكَ لَا تَخْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ
إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْآمَالُ دُونَكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ
زَادَ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزَمُ إِرَادَةِ يَخْتَارُكَ بِهَا
وَيَصِيرُ بِهَا إِلَى مَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ
نَادَاكَ بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي وَاسْتَبْقَى نِعْمَتَكَ بِفَهْمٍ

(١) مُتَشَابِهَاتٍ.

حُجَّتِكَ لِسَانِي وَمَا تَبَيَّرَ لِي مِنْ إِرَادَتِكَ
اللَّهُمَّ فَلَا أُخْتَرَلَنَّ عَنْكَ وَأَنَا أَوْمُكَ وَلَا
أُخْتَلَجَنَّ دُونَكَ وَأَنَا أَتَحَرَّاكَ اللَّهُمَّ وَأَيُّدُنَا بِمَا
تَسْتَخْرِجُ بِهِ فَاقَةَ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِنَا وَتَنْعَشُنَا مِنْ
مَصَارِعِ هَوَانِهَا وَتَهْدِيهِ بِهَ عَنَّا مَا شِئِدَ مِنْ
بُتْيَانِهَا وَتَسْقِينَا بِكَأْسِ السَّلَوةِ عَنْهَا حَتَّى
تُخَلِّصَنَا لِعِبَادَتِكَ وَتُورِثَنَا مِيرَاثَ أَوْلِيَائِكَ
الَّذِينَ ضَرَبْتَ لَهُمُ الْمَنَازِلَ إِلَى قَضِيكَ
وَأَنْسَتْ وَخَشَتَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ
وَإِنْ كَانَ هَوَى مِنْ هَوَى الدُّنْيَا أَوْ فِتْنَةٌ مِنْ
فِتْنِهَا عَلِقَ بِقُلُوبِنَا حَتَّى قَطَعْنَا عَنْكَ أَوْ حَجَبْنَا
عَنْ رِضْوَانِكَ أَوْ قَعَدَ بِنَا عَنْ إِجَابَتِكَ اللَّهُمَّ
فَاقْطَعْ كُلَّ حَبَلٍ مِنْ حِبَالِهَا جَذَبْنَا عَنْ
طَاعَتِكَ وَأَعْرَضَ بِقُلُوبِنَا عَنْ أَدَاءِ فَرَائِضِكَ

وَأَسْقِنَا عَنْ ذَلِكَ سَلْوَةً وَصَبْرًا يُورِدُنَا عَلَى
عَفْوِكَ وَيُقَوِّينَا^(١) عَلَى مَرْضَاتِكَ إِنَّكَ وَلِيُّ
ذَلِكَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا قَائِمِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا
بِأَحْكَامِكَ حَتَّى تُسْقِطَ عَنَّا مُؤَنَ الْمَعَاصِي
وَاقْمَعَ الْأَهْوَاءَ أَنْ تَكُونَ مُسَاوِرَةً لَنَا وَهَبْ لَنَا
وَطْئَ آثَارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَاللُّحُوقَ بِهِمْ حَتَّى تَرْفَعَ لِلدِّينِ أَعْلَامَهُ ابْتِغَاءً
الْيَوْمِ الَّذِي عِنْدَكَ اللَّهُمَّ فَمَنْ عَلَيْنَا بِوَطْئِ
آثَارِ سَلَفِنَا وَاجْعَلْنَا خَيْرَ فَرَطٍ لِمَنْ ائْتَمَّ بِنَا
فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَذَلِكَ عَلَيْكَ
سَهْلٌ يَسِيرٌ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الْأَبْرَارِ وَسَلَّمْ
تَسْلِيمًا.

(١) يُقَوِّمُنَا.

فإذا سَلَّمَ سَبَّحَ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ سَلَامُ اللَّهِ
عليها ثُمَّ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ :

«سُبْحَانَ رَبِّي الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ يَا
غَنِيُّ يَا كَرِيمُ ارْزُقْنِي مِنَ التَّجَارَةِ أَكْثَمَهَا
فَضْلاً وَأَوْسَعَهَا رِزْقاً وَخَيْرَهَا لِي عَاقِبَةً فَإِنَّهُ
لَا خَيْرَ فِيمَا لَا عَاقِبَةَ لَهُ» .

ثُمَّ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ :

«الْحَمْدُ لِرَبِّ الصُّبْحِ الْحَمْدُ الْفَالِقِ
الْإِضْبَاحِ الْحَمْدُ لِنَاشِرِ الْأَرْوَاحِ» .

ثُمَّ يَدْعُو بِدَعَاءِ الْحَزِينِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «أُنَاجِيكَ يَا مُوجِدُ» .

الدُّعَاءُ وَهُوَ مَشْهُورٌ ثُمَّ تَسْجُدُ وَتَقُولُ :

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْ ذُلِّي
 بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي مِنْ
 النَّاسِ وَأَنْتَ بِي يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ وَمِنْ سُوءِ
 الْمَرْجِعِ فِي الْقَبْرِ وَمِنْ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَسْأَلُكَ عَيْشَةً هَنِئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمُنْقَلَبًا كَرِيمًا
 غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ اللَّهُمَّ مَغْفِرْتُكَ أَوْسَعُ
 مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي
 فَاغْفِرْ لِي يَا حَيًّا لَا يَمُوتُ».

ثُمَّ ارْفَعْ صَوْتَكَ مِنْ غَيْرِ إِجْهَارٍ وَقُلْ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي حَقًّا حَقًّا سَجَدْتُ
 لَكَ تَعَبُّدًا وَرِقًّا يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ إِنَّ عَمَلِي
 ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَجُزْئِي
 وَتَقَبَّلْ عَمَلِي يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ أَعُوذُ بِكَ أَنْ

أَخِيبَ أَوْ أَنْ أَخْمَلَ ظُلْمًا اللَّهُمَّ وَمَا قَصُرَتْ
عَنْهُ مَسْأَلَتِي وَعَجَزَتْ عَنْهُ قُوَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ
فِطْنَتِي مِنْ أَمْرِ تَعْلَمُ بِهِ صَلَاحَ أَمْرِ دُنْيَايَ
وَأَخْرَجْتَنِي فَافْعَلْهُ بِي يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقِّ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةِ اللَّهُمَّ
لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَطَعْتُكَ وَلَكَ الْحُجَّةُ إِنْ
عَصَيْتُكَ لَا صُنْعَ لِي وَلَا لِأَخِي غَيْرِي فِي
إِحْسَانٍ مِنْكَ إِلَيَّ فِي حَالِي الْحَسَنَةِ يَا كَرِيمُ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصِلْ بِجَمِيعِ مَا
سَأَلْتُكَ مَنْ فِي مَشَارِقِ الدُّنْيَا وَمَغَارِبِهَا الَّتِي
بَارَكْتَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ابْدَعْ
بِهِمْ وَثْنٌ بِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَادْعُ بِالذُّعَاءِ الَّذِي فِي
تَعْقِيبِ الرُّكْعَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ،

ثُمَّ تَشْتَغَلُ بِتَعْقِيبَاتِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَهِيَ أَيْضاً
كَثِيرَةٌ، وَأَعْلَاهَا شَأْنًا وَأَرْجَحُهَا مِيزَانًا دُعَاءُ
زَيْنِ الْعَابِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ
الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ وَهُوَ مَشْهُورٌ وَلَا أَظُنُّ أَنَّ مِنْ
قَرَأَهُ كَمَا هُوَ حَقُّهُ يَحْتَاجُ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَى
غَيْرِهِ وَقَدْ ذَكَرَ الْمَجْلِسِيُّ بِسَنَدٍ طَوِيلٍ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بَعْدَ صَلَاةِ
اللَّيْلِ هَذَا الدُّعَاءَ وَهُوَ:

«إِلَهِي وَسَيِّدِي هَذَاتِ الْغُيُُونُ وَغَارَتِ
النُّجُومُ وَسَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ مِنَ الطَّيْرِ فِي
الْوُكُورِ وَالْحَيَّاتَانِ فِي الْبُحُورِ وَأَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي
لَا يَجُورُ وَالْقِسْطُ الَّذِي لَا يَمِيلُ وَالِدَائِمُ الَّذِي
لَا يَزُولُ أَغْلَقْتَ الْمُلُوكَ أَبْوَابَهَا وَدَارَتْ عَلَيْهَا
حُرَاسُهَا وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَاكَ يَا سَيِّدِي
وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ وَأَنْتَ الْمُخْبُوبُ إِلَيَّ

إِلَهِي إِنْ كُنْتُ عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءَ أَمَرْتَنِي بِهَا
وَأَشْيَاءَ نَهَيْتَنِي عَنْهَا فَقَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ
الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ أَمَنْتُ بِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَخَدَكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ مِنْكَ عَلَيَّ لَا مَنِي عَلَيْكَ إِلَهِي
عَصَيْتُكَ فِي أَشْيَاءَ أَمَرْتَنِي بِهَا وَأَشْيَاءَ نَهَيْتَنِي
عَنْهَا لَا حَدَّ مُكَابَرَةٍ وَلَا مُعَانَدَةٍ وَلَا إِسْتِكْبَارٍ وَلَا
جُحُودٍ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلَكِنْ اسْتَغْفِرُنِي الشَّيْطَانُ بَعْدَ
الْحُجَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْبَيَانِ لَا عُذْرَ لِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنْ
عَذَّبْتَنِي فَبِذُنُوبِي وَبِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَإِنْ عَذَّبْتَنِي
فَبِذُنُوبِي وَبِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ أَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ
الْمَغْفِرَةِ وَأَنَا أَهْلُ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فَاغْفِرْ لِي
فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
أَجْمَعِينَ .

ولكن يستحب أن يقرأ بعد صلاة الليل،
والظاهر أنها الإحدى عشر وقيل الثمان، وقيل
الإحدى عشر مع ركعتي الفجر «القدر» ثلاثاً
ويصلي على النبي وآله ثلاثاً ويقول في آخرها
كَذَلِكَ: «اللَّهُ رَبِّي».

ويقول ثلاثاً:

«يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ».

ثم يقول:

«مُحَمَّدٌ بَيْنَ يَدَيَّ وَعِلِّيَّ وَرَائِي وَفَاطِمَةُ
فَوْقَ رَأْسِي وَالْحَسَنُ عَن يَمِينِي وَالْحُسَيْنُ
عَن شِمَالِي وَالْأَئِمَّةُ بَعْدَهُمْ».

يذكرهم واحداً واحداً. ثم يقول:

«يَا رَبِّ مَا خَلَقْتَ خَلْقاً خَيْراً مِنْهُمْ إِجْعَلْ
صَلَوَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَاباً»

وَحَاجَاتِي بِهِمْ مَقْضِيَّةٌ وَذُنُوبِي بِهِمْ مَغْفُورَةٌ
وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطٌ.

ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ.

المقصد الثاني:

في تتمات مهمات تتعلق بصلاة اللّيل وهي
أمور:

الأول: إنّه اختلف في وقتها لإختلاف
الأخبار فيها، ولكنّ المشهور رواية وفتوى أنّه
من نصف اللّيل إلى الفجر الأوّل، وقيل الثاني،
وقيل من الثّلاث الأخير إلى الفجر، وهو أعني
السّدس الخامس من اللّيل ساعة الاستجابة كما
ورّد في جملة من الأخبار حتّى قال المجلسي
(ره) قد دلت أخبار كثيرة على أنّ النّبي ﷺ
والأئمة عليهم السلام يشرعون فيها بعد نصف اللّيل بلا
فصل كثير ويؤكدّها كثير من الروايات الدّالة على

فضيلة ذلك الوقت وإنها ساعة الاستجابة ثم ذكر
 كيفية صلاة الليل التي كان يصليها أربعاً ويذهب
 إلى بيته فينام ثم يقوم فيصلّي أربعاً ثم يرجع
 فينام ثم يقوم قريب الفجر فيوتر، ثم نقل
 المجلسي (ره) عن الفاضلين الإجماع على أن
 وقتها من نصف الليل وأنه كلما قرب من الفجر
 كان أفضل، ثم قال المجلسي (ره): إثباتهما من
 الأخبار مشكل لاختلافهما والمشهور بين
 الأصحاب جواز تقديمها على النصف للمسافر
 والشاب، ونقل عن «زرارة» المنع من تقديمها
 على الانتصاف، واختاره ابن إدريس والعلامة
 في المختلف، وقد دلت الأخبار الكثيرة على
 جواز التقديم مطلقاً ولولا دعوى الإجماع لكان
 القول به وحمل أخبار التأخير على الفضل قوياً،
 وأما كون القضاء أفضل من التقديم مطلقاً فهو
 المشهور بين الأصحاب.

أقول: وهو الأشهر الأكثر بحسب الروايات،
وناهيك بما في جملة منها من أن الله يباهي
بالعبد ملائكته يقضي صلاة الليل بالنهار ويقول
سبحانه: «عبي يقضي ما لم افترضه عليه
اشهدوا إنني قد غفرت له» بل في بعض الأخبار
منع شديد عن التقديم.

عن ابن طاووس في تتمات المصباح: إن
صلاة الليل لا تكون إلا بعد النصف إلا لذوي
والأعذار ولم يرخص في الوتر أول الليل «ولئن
تنام وأنت تقول أقوم وأوتر خير من أن تقول
قد فرغت» روى ذلك عنهم ومثل ذلك كثير
في الأخبار، فما ذكره الفاضل المجلسي رحمته الله
محل نظر بل منع.

ويُقابل القول بجواز فعلها في الليل مُطلقاً
القول بجواز تأخيرها عن الفجر الأول بل

والثاني، الذكري عن زرارة: «أَنَّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الوتر أوّل الليل فلم يجبه فلمّا كان بين الصبحين خَرَجَ أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فنَادَى أين السائل عن الوتر؟ نعم ساعات الوتر هذه، ثُمَّ قام فأوتر» ولكن حمّله على القضاء مُتَعِين وإن كان بعيداً من ظاهر الخبر نعم يُستفاد منه بناء على ذلك جواز قضاء النوافل بعد الفجر كما صرّحت به أخبار، وآخر عن العياشي عن مفضل ابن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه الصلوة والسلام جعلت فداك تفوتني صلاة الليل فأصلي الفجر فلي أن أصلي بعدها ما فاته من الصلوة وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس قال عليه السلام نعم ولكن لا تعلم به أهلك فيتخذونه سنة فيبطل قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسُّنَنِ بِإِلَهِ الْأَسْحَارِ﴾.

وجواز إتمامها مخففة لمن تلبس بأربع منها
ثم طلع عليه الفجر مشهور في كتب الأصحاب
وعندي أنه يتمها ولو غير مخففة إن لم تراحم
وقت فضيلة فريضة الصُّبح فافهم.

الثاني: في مكانها وببالي أنني رأيت في
بعض الأخبار ما حاصله أن الفريضة تُصَلِّي في
المسجد والنافلة في البيت ولم يحضرني في
متن الرواية ساعتى هذه^(١) ولكن ظني أنها تدلّ

(١) الظاهر أن شيخنا الأستاذ قدس سره يشير في كلامه هذا
إلى بعض الروايات التي ذكرها المحدث الحر العاملي
(ره) في وسائل الشيعة باب استحباب صلاة النوافل في
المنزل واتخاذ بيت في الدار للصلاة راجع الوسائل
ج ٣، ص ٥٥٤ باب ٤٩ من الطبعة الجديدة. قال
الشيخ المامقاني (ره) في مناهج المتقين: تختص
النوافل بأحكام وقال: ومنها أن إتيانها في البيت أفضل
من إتيانها في المسجد إلا ما يختص به (من تعليقة)
القاضي الطباطبائي.

على استحباب النوافل في البيت ولعلَّ السرَّ فيه
التحرز عن تطرق الرياء فإنه في فعل النوافل
أقرب تطرقاً منه إلى الفرائض، ومن المعلوم أنه
على تقدير وصحة الرواية وإفادتها لا يُزاحم
شرف فضيلة المساجد المعظمة وما بحكمها بل
ما هو أشرف منها من المشاهد المقدسة
المكرمة خصوصاً في المشهدين المقدسين
مشهد علي عليه السلام وولده الحسين عليه السلام التي
تضاعف بها الأعمال وتنجح بها الآمال وتفتح
عندها أبواب السماء لإجابة الدعاء إلى غير
ذلك ممّا يقصر عن شرح أقله بياني وبناني
ويحصر عن ذكره لساني ولو أن الملائكة الأعلى
أعضادي والثقلان أعواني، نعم هذا مع
المحافظة على روح العبادة وقلبها وهو
الإخلاص فلو أن الصلاة تكون فيها - والعباد
بالله - مظنة لأدنى مراتب الرياء لزم التحرز

عنها بأشدّ ما يكون ولو توقف النجاة من ذلك
 على الأماكن التي تكون الصلّاة بها في أشدّ
 مراتب الكراهة، وإلا فكما أنّ الحسّنات
 تتضاعف في تلك الأماكن المقدّسة فإنّ الذنوب
 تتضاعف بأكثر منها، لانذاره تحت عناوين
 كثيرة كلّ منها كبيرة موبقة كإيذاء أولياء الله
 ودخول بيوتهم بغير إذنهم وهتك حرّمتهم
 وإيذاء الملائكة الحافّين بهم المراقبين على
 أعمال الزائرین لهم إلى غير ذلك من الأحوال
 التي لا تنال بالقليل والقال ولا تدرك بالبحث
 والجدال بل يطّلع عليها المجاهد بسُلوّكه في
 سبيل الله الداخل في حزب أولياء الله جعلنا الله
 بمُحمّد ﷺ وعترته الأطهار منهم أنّه رَؤوفٌ
 رَحِيمٌ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَنْ أَهَمَّ مَا يَحِبُّ
 المحافظة عليه خلوصها من الدّائنين المهلكين
 والآفتين الموبقتين، العُجبُ، الرّياءُ، فإنّ الأوّل

إدلال ومئة على الله، والثاني كفر وشرك بالله،
نعتصم بك اللهم منهما ومن الشَّيْطَان الرَّجِيمِ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَاصِمُ الْمَانِعُ الْبَرَّ الرَّجِيمِ.

الثَّالِثُ: في أعمال خاصة تعمل في صلاة
الليل لمطالب مهمة كتوسعة الرِّزْق وشفاء
السَّقم ودفع كيد العدو ونحو ذلك.

«مجمع البيان» روى علي بن مهزيار بسنده
قال سئل رجل أبا جعفر عليه السلام وأنا عنده فقال
جعلت فداك إني كثير المال ليس يولد لي ولد
فهل من حيلة قال نعم استغفر ربك سنة في
آخر الليل مائة مرّة فإن ضيّعت بالليل فاقضه
بالنَّهار فإن الله تعالى يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ الحديث، أقول ويستفاد منه تأثير
الاستغفار في سعة المال أيضاً وببالي أن بعض
الأخبار تتضمَّن ذلك.

«جَنَّةُ الْأَمَانِ» عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام مَنْ قَالَ فِي وَتَرِهِ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» سَبْعِينَ مَرَّةً وَهُوَ قَائِمٌ وَوَاضِبٌ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَمْضِيَ لَهُ سَنَةٌ كَتَبَ عَنْدهُ مِنَ الْمَسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ وَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

«الهِدَايَةُ»: «مَنْ قَرَأَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِالْحَمْدِ وَثَلَاثِينَ مَرَّةً بِالتَّوْحِيدِ انْفَتَلَ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ذَنْبٌ إِلَّا غُفِرَ لَهُ».

«دَعَاوَاتُ الرَّأُونَدِيِّ» عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: «شَكَى رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ لِي زَحِيرًا^(١) أَلَا يَسْكُنُ فَقَالَ عليه السلام: إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقُلْ:

(١) هُوَ اسْتِطْلَاقُ الْبَطْنِ بِشِدَّةٍ وَتَقْطِيعُ فِي الْبَطْنِ يَمْشِي دَمًا.

«اللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ مِنْكَ لَا حَمْدَ لِي فِيهِ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ فَقَدْ حَذَرْتَنِيهِ لِأَعْذَرَ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَكَلَّ عَلَى مَا لِأَحْمَدَ لِي فِيهِ وَأَمِنْ مَا لَا عُذْرَ لِي فِيهِ».

«عِدَّة الدَّاعِي» عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ قَدِمَ أَرْبَعِينَ مُؤْمِنًا ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ» ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل يقول وهو ساجد:

«اللَّهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ ذَا يَسْرِ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ».

أقول: وقد ذكر في المتهجد استحباب ذكر
الأربعين في قنوت الوتر كما تقدم وفي سجود
الركعتين إمام صلاة الليل.

«المتهجد» ومن كان له عدو يؤذيه فليقل في
السجدة الثانية من الركعتين الأوليين:

«اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا ابْنَ فُلَانٍ قَدْ شَهَرَ بِي
وَنَوَّهَ بِي وَعَرَّضَنِي لِلْمَكَارِهِ اللَّهُمَّ فَاضْرِفْهُ
عَنِّي بِسُقْمٍ عَاجِلٍ يُشْغِلْهُ عَنِّي اللَّهُمَّ قَرِّبْ
أَجَلَهُ وَاقْطَعْ أَثَرَهُ وَعَجِّلْ ذَلِكَ يَا رَبَّ السَّاعَةِ
السَّاعَةِ».

وذكره في الكافي برواية عن الصادق عليه السلام.

«المتهجد» و«دعوات الرواندي» عنه عليه السلام:

«من طلب العافية فليقل في السجدة الثانية من
الركعتين الأوليين من صلاة الليل:

«يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا
 سَامِعَ الدَّعَوَاتِ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْظِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَذْهَبْ عَنِّي هَذَا
 الْوَجَعَ» وَتُسَمِّيهِ بَعِينَهُ: «فَإِنَّهُ غَاظَنِي
 وَأَخْزَنَنِي». وَيُلْحِقُ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ يَعَجِّلُ اللَّهُ
 لَهُ بِالْعَافِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ويقول في السجدة الثانية من الركعة
 الثامنة لِسَعَةِ الرِّزْقِ كَمَا فِي الْمَتَهَجِّدِ:

«يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ يَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَى يَا خَيْرَ
 مُرْتَجَى أَرْزُقْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ
 وَسَبِّبْ لِي رِزْقًا وَاسِعًا مِنْ فَضْلِكَ إِنَّكَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وإن أراد أن يدعو على عدو له فليقل فيها:

«يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ
أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَمِنْ خَيْرِ أَهْلِهَا وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَمِنْ شَرِّ أَهْلِهَا اللَّهُمَّ
أَقْرِضْ أَجَلَ فَلَانِ ابْنِ فَلَانٍ وَابْتِزْ عُمرَهُ
وَعَجِّلْ بِهِ».

وَالْح في الدُّعاء فَإِنَّ الله يَكْفِيكَ أَمْرَهُ إِنْ شَاءَ
الله تَعَالَى.

الرَّابِعُ: «الْمُتَهَجِد» وَغَيْرُهُ: رَوَى عَنْ
الصَّادِقِينَ عليهم السلام: «أَنْ مِنْ غَفْلٍ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ
فَلْيَصِلْ عَشْرَ رَكَعَاتٍ بَعَثَ سُرَّ وَيَقْرَأَ فِي
الْأُولَى: «الْم تَنْزِيل».

وَفِي الثَّانِيَةِ: «الْحَمْد» وَ«يُس».

وَفِي الثَّلَاثَةِ: «الدُّخَان».

وَفِي الرَّابِعَةِ: «اقْتَرَبْتُ».

والخامسة: «الواقعة».

والسادسة: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ».

والسابعة: «الْمُرْسَلَات».

والثامنة: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ».

والتاسعة: «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

والعاشرة: «الفجر».

قَالَ عليه السلام مَنْ صَلَّى بِهَا هَذِهِ الصِّفَةَ لَمْ يَغْفَلَ عَنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الخامس: في كيفية صلاة الليل في خصوص ليلة الجمعة.

«المتهجد» ومختصره: روى عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ صَلَاةَ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَاقْرَأْ:

فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى: «الْحَمْدُ» وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وفي الثانية: «الْحَمْدُ» و«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ».

وفي الثالثة: «الْحَمْدُ» و«الم السجدة».

وفي الرابعة: «الْحَمْدُ» و«يَا أَيُّهَا الْمَذْثَرُ».

وفي الخامسة: «الْحَمْدُ» و«حَم السجدة».

وفي السادسة: «الْحَمْدُ» و«سورة المُلْكُ».

وفي السابعة: «الْحَمْدُ» و«يس».

وفي الثامنة: «الْحَمْدُ» و«الواقعة».

ثم توتر بالمعوذتين والإخلاص ويستحب أن
يزاد في دعاء الوتر ليلة الجمعة هذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ هَذَا مَكَانُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ مَكَانُ
الْمُسْتَغِيثِ الْمُسْتَجِيرِ مَكَانُ الْهَالِكِ الْغَرِيقِ
مَكَانُ الْوَجَلِ الْمُسْفِقِ مَكَانُ مَنْ يُقَرُّ بِخَطِيئَتِهِ
وَيَعْتَرَفُ بِذُنُوبِهِ وَيَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ.

اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ

شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 أَسْأَلُكَ إِنَّكَ تَلِي التَّدْبِيرَ وَتُمْضِي الْمَقَادِيرَ
 سُؤَالَ مَنْ أَسَاءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ أَنْ
 تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي
 مَا مَضَى فِي عِلْمِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَشَهِدْتَ بِهِ
 حَفَظَتُكَ وَحَفِظْتُهُ مَلَائِكَتُكَ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُ
 عِلْمُكَ وَقَدْ أَحْسَنْتَ فِيهِ الْبَلَاءَ فَلَكَ الْحَمْدُ
 وَأَنْ تُجَاوِزَ عَنِ سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ
 وَعَدَ الصَّدِّيقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَيْمَةً
 الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ
 فَاقَتُهُ وَضَعِفَتْ قُوَّتُهُ سُؤَالَ مَنْ لَا يَجِدُ لِفَاقَتِهِ
 مَسَدًا وَلَا لِضَعْفِهِ مَقْوِيًّا سِوَاكَ غَيْرِكَ يَا ذَا
 الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ بَالِيقِينَ قَلْبِي وَأَقْبِضْ عَلَى
 الصَّدَقِ إِلَيْكَ لِسَانِي وَأَقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا
 حَوَائِجِي شَوْقاً إِلَى لِقَائِكَ فِي صَدَقِ
 الْمَتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ كِتَابٍ سَبَقَ
 وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَأَسْتَجِيرُ بِكَ
 أَنْ أَقُولَ لَكَ مَكْرُوهاً أَسْتَحِقُّ بِهِ عُقُوبَةَ
 الْآخِرَةِ وَأَسْأَلُكَ عِلْمَ الْخَائِفِينَ وَإِنَابَةَ الْمُخْطِئِينَ
 وَيَقِينَ الْمَتَوَكِّلِينَ وَتَوَكُّلَ الْمُوقِنِينَ بِكَ
 وَخَوْفَ الْعَالَمِينَ وَإِخْبَاتَ الْمُنِيبِينَ وَشُكْرَ
 الصَّابِرِينَ وَصَبْرَ الشَّاكِرِينَ وَاللِّحَاقَ بِالْأَخْيَاءِ
 الْمَرْزُوقِينَ آمِينَ آمِينَ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ
 الْآخِرِينَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُوجِبُ
 النَّقْمَ وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ

وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحِبُّسُ الْقِسْمَ. وَاعْفِرْ
لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ وَاعْفِرْ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ
الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي
تَكْشِفُ الْغِطَاءَ.

وَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ عَلَى مَا مَضَى
شَرْحَهُ فَصَلِّ رَكَعَتِي الْفَجْرِ عَلَى مَا قَدَّمْنَا ذَكَرَهُ
مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَتَزِيدُ بَعْدَهُمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَرَّةً:

«سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ».

فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَقُلْ زِيَادَةً عَلَى مَا مَضَى
يَوْمَ الْجُمُعَةِ:

«أَضْبَحْتُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ مَلَائِكَتِهِ وَذِمَّةِ
أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَذِمَّةِ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذِمَّ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ
 مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَانِيَتِهِمْ وَبِظَاهِرِهِمْ وَبِأَسْرَارِهِمْ
 وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ كَمُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

السَّادِسُ: لَا يَخْفَى أَنَّ الْقنوت مُسْتَحَبٌّ فِي
 الشَّفْعِ خِلَافاً لِشَيْخِنَا الْبَهَائِيِّ وَصَاحِبِ الْمَدَارِكِ
 حَيْثُ خَضَّصُوهُ وَبِالْوَتْرِ نَظَرًا إِلَى أَنَّ الثَّلَاثَ
 عَمَلٌ وَاحِدٌ وَفِيهِ مَا لَا يَخْفَى وَإِسْتِنَاداً إِلَى
 رَوَايَاتٍ مَحْمُولَةٍ عَلَى التَّقْيَّةِ.

كَمَا أَنَّ الْوَتْرَ يَسْتَحَبُّ فِيهِ قنوتَانِ قَبْلَ الرُّكُوعِ
 وَبَعْدَهُ وَإِنْ تَوَقَّفَ الْمَجْلِسِيُّ (رَه) فِي ذَلِكَ
 وَالْأَمْرُ فِيهِ سَهْلٌ إِذَا لَا كَلَامَ فِي اسْتِحْبَابِ
 الدُّعَاءِ بَعْدَ الرُّكُوعِ وَعَنْوَانُ الْقنوتية لَا أَثَرَ لَهُ
 وَرَفَعَ الْيَدَيْنِ مُسْتَحَبٌّ فِي كُلِّ دُعَاءٍ.

خاتمة

لا يخفى أن تكرار الشيء الواحد ربّما يُوجب سأم النفس لأنّ الطّباع موكلة بمعاداة المعادات ومولعة بالالتذاذ والشوق إلى الحوادث والمجددات، فلربّما تاقت نفس المتهجد إلى الثقل من بعض الأدعية إلى بعض والاشتغال بغير ما ذكرناه في بعض أحواله من قنوتاته وتعقيباته وغير ذلك، وقد عرفت أنّه ليس في تلك المقامات شيء لازم لا يجوز التعدي عنه أو الانتقال إليه، وكانت أدعية ساداتنا وأئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم التي جرت من ينبوع القدس والكرامة على جداول ألسنتهم المطهرة الزاكية رياضاً في المحبة مشحونة وخزائن في معرفة

مملوءة بجواهر الأسرار وينايع علوم يتدفع سيلها
على الأودية والأغوار فتحمل كل منهما بمقدار ما
وسع الله من قدره وقدر من وسعه ويقبل من
فيضها بحسب ما أصلح من نفسه وما منح الله له
من غريزة طبعه، فلذا أحببت أن أورد في هذه
الخاتمة نبذة من موجزات تلك الأدعية الصحيحة
سنداً الفصيحة متناً البديعة لفظاً الرقيقة معنى،
فرايت من أنفس نفائسها وأثر مغارسها الأدعية
التي أوردتها شيخنا الأعظم شيخ الطائفة الشيخ
الطوسي - شكر الله سعيه الجميل وضاعف في
الجزاء أجره الجزيل - في تعقيبات نوافل شهر
رمضان، فإنها قد تضمنت دعوات تبهر العقول
والألباب وتفتح الأبواب بين العبد ورب
الأرباب، وأظنها من جمعه وترتيبه وترتيب من
يليه من العلماء المحدثين كابن أبي قرّة ونظائره -
شكر الله مساعيهم الجميلة -، وعلى كل حال

فتلك الأدعية واردة بأسانيد صحيحة عنهم عليهم السلام ولكنها وردت مطلقة، والعلماء - رضوان الله عليهم - رتبوها مع النوافل بذلك الترتيب البديع وعلى كل تقدير ورودها بهذه الكيفية بطرق لم نطلع عليها فمن المعلوم أيضاً عدم اختصاصها بذلك الحال، وقد أوردنا على الترتيب الذي ذكرناه في النوافل صوتاً له عن التغيير والتبديل وإن كان خارجاً عن وضع الرسالة ولكن ربما يوفق الله فينتفع بها أحد في محالها من ليالي ذلك الشهر الشريف فيرتب على ذلك كل من الأثرين وبالله التوفيق.

قال الشيخ (قدس سره) في مختصره^(١) . . .

(١) وقد نقل شيخنا رحمته الله الأدعية بتمامها من كتاب «مصباح المتهجد» إلا أننا حذفناها رعاية للاختصار فمن طلبها فليرجع إلى الكتاب المذكور.

الفهرس

- ٥ تعريف الكتاب
١١ كيفية صلاة الليل

صلاة الليل

العالم الرباني

السيد عبد الأعلى السبزواري (قده)

- ١٥ تعريف بالمؤلف
١٧ ثواب صلاة الليل
٢١ وقت صلاة الليل
٢٦ مسائل شرعية
٢٨ آداب صلاة الليل
٥٠ دعاء الصحيفة السجادية
٥٩ دعاء الرهبة
٦١ دعاء الحزين

أدعية الإمام زين العابدين (ع) في جوف الليل . . . ٦٥

صحائف الأبرار ووظائف الأسجار

الإمام الأكبر

الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (قده)

تعريف بالمؤلف	٨٩
الحث على صلاة الليل	٩٦
الحرمان من صلاة الليل	٩٨
الانتباه لصلاة الليل	٩٩
آداب التوم	١٠٢
للفزع في الليل	١٠٥
لدفع الأرق	١٠٦
لخوف الاحتلام	١٠٦
للرزق	١٠٦
للرؤيا المكروهة	١٠٧
آداب الاستيقاظ	١٠٩
آداب الوضوء	١١٣

١١٧.....	آداب دخول المسجد
١١٩.....	أدعية في جوف الليل
١٢٤.....	مقدمات صلاة الليل
١٢٨.....	آداب صلاة الليل
١٤١.....	صلاة الشفع
١٤٣.....	صلاة الوتر
١٧٦.....	وقت صلاة الليل
١٨٠.....	مكان صلاة الليل
١٨٣.....	لطلب الأولاد
١٨٦.....	الدعاء على العدو
١٨٦.....	طلب العافية
١٨٧.....	لسعة الرزق
١٨٩.....	صلاة الليل ليلة الجمعة
١٩٤.....	القنوت في صلاة الليل
١٩٥.....	الخاتمة
١٩٨.....	الفهرس